شهرزاد

العدد ٣٨٧

من السنة الثامنة

١٠ / ٢ / ١٩٣٧

منظر من قصة شبح الجريمة

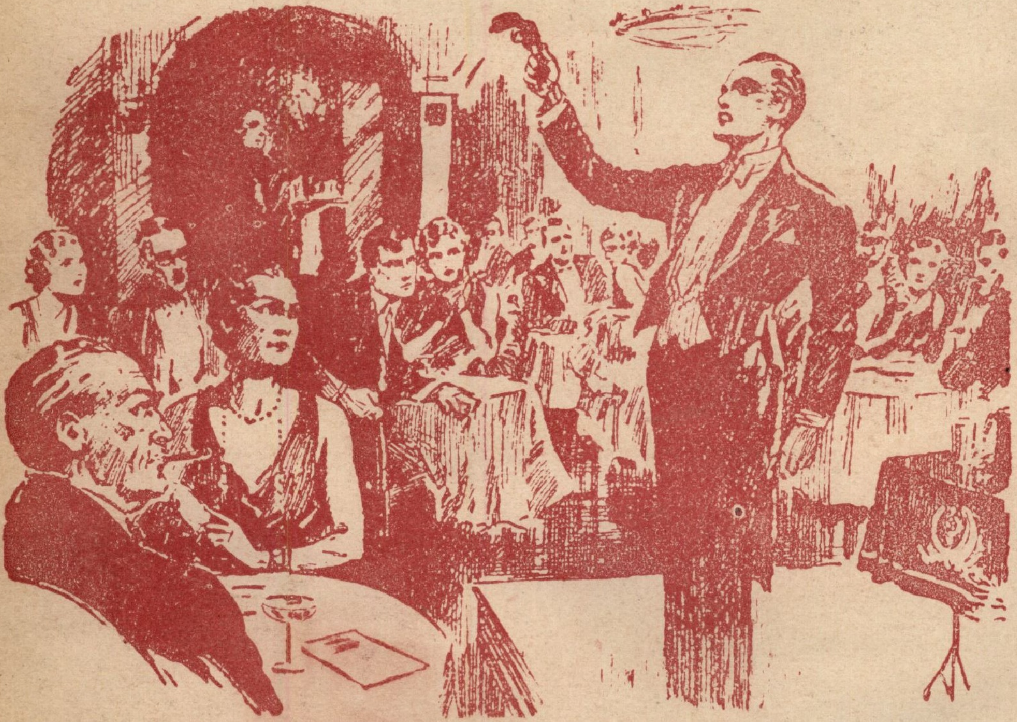

منظر من قصة الضمير المعذب

FONDATEUR :
Feu Mohamed Hassan Nayel El-Marsafi

DIRECTEUR :
Mohamed Anwar El-Marsafi
Réd. en chef : TEWFIK HABIB

DIRECTION :
Rue Ataba El Khadra No. 5
Tél. 43803. — B.P. 1689

شهرزاد

لمؤسسها المرحوم
محمد حسن نايل المرصفي

صاحب امتيازها ومديرها
محمد انور المرصفي
رئيس التحرير
توفيق حبيب

الادارة: ميدان العتبة الخضراء رقم ٥
ص . ب ١٦٨٩ — تليفون ٤٣٨٠٣

(جميع الرسائل الخاصة بالتحرير وبالأدارة ترسل باسم محمد أنور المرصفي)

عودة المليـــــك

عاد المليك إلى عاصمة ملكه باليمن والاقبال بعد أن جاب صعيد مصر، وبعد أن تكحلت عين الشعب الصعيدى بطلعة معبوده. ولسنا في حاجة الى أن نقول ان جلالته قد قوبل بأعظم الاحتفالات أثناء تجواله، فقد ذكرت زميلاتنا اليومية أخبار الرحلة يوما بيوم

ولكن نقول ان ولاة البلاد وأعيانها قد تباروا في إقامة الزينات وتنظيم الاحتفالات كما تبارت شعوب البلاد التي مر بها جلالته في إظهار عواطفها وإجلالها لمليكها وان كان المليك في غير حاجة الى تعرف عواطفهم.

وما أقيمت الزينات ونظمت الاحتفالات إلا من أجل انه المليك فقط، ولكنها كانت تقام وتنظم لشخص تمكن من أن يأسر قلوب شعبه ويملك زمامهم، ويقبض بيده على ناصية شعورهم بما امتاز به من أخلاق كريمة، وطباع جميلة، وديمقراطية محبوبة، وعطف وبر على الفقير قبل الغنى. والصغير قبل الكبير، والحقير قبل العظيم. وحب متأصل في فؤاده لأفراد الشعب المصرى، ووطنية خالصة لمصره العزيزة.

وجلالته يظهر كل ساعة من ساعات حياته المديدة أصدق البراهين على ما أسلفناه من قول.

وهاك جلالته يستفتح عمله بعد عودته إلى العاصمة برسالتين ملكيتين إحداهما لشعبه والأخرى لرجال حكومته.

ولعل القارئ قد وقف على تلك الجملة التي اختتم جلالته بها رسالته الى شعبه، إذ يقول حفظه الله:

« وأن أؤكد لشعبي الوفي الأمين أن حبه لي لايزيدني إلا حبا له، وتعلقا به، وتفانيا في خيره واسعاده. عاشت مصر وعاش شعبها النبيل ».

ما أحلاها من جملة صغيرة، وكلمات قليلة تحمل بين طياتها معاني كبيرة، وبرهان صادق عن نبل نفسية قائلها جلالة الفاروق.

أمد الله في حياة جلالته، وتمم له السعادة والخير حتى يتمم ما بناه المغفور له والده من صروح الاستقلال لمصرهما العزيزة؟

محمد أنور المرصفي

قصة مصرية

أحب عينيكى !!

بقلم

الأستاذ خليل عبد القادر

واجتاز شارع الكورنيش عدواً ، وهو يشعر بقدميه العاريتين تكادان تحترقان من شدة الحرارة الملتهبة المتصاعدة من أرض الشارع .

وصعد الدرجات القليلة المؤدية الى الارض التى قامت على أديمها مئات الكابينات ، واجتاز الصف الاول منها ، وقبل أن يصل إلى منتصف الصف الثانى وقف مذهولا وكأنه قد شد الى الارض بوثاق من حديد ...

ومسح عن عينيه الماء الذى كان لايزال يتساقط من شعره على وجهه وعينيه ، وظل نظره متسمراً فى شرفة الكابينة التى وقف أمامها لايتحول عنها قيد أنملة ...

يالله ... أى سحر وفتنة تنبعث من هاتين العينين الرائعتين .

وأى روعة وجمال يفيضان من هذا الوجه البديع الصبوح ، دقيق التقاطيع

وأسرع الخطا إلى كابينته فخلع ثوب البحر وارتدى « البيجاما » وحمل مقعداً خشبيا وسار فى طريقه إلى كابينة صاحبة العينين الرائعتين ، ليتذوق ويستشعر كل مافيهما من سحر وفتنة وروعة .

وجلس قريباً من كابينتها لا يراها ولكنه قانع بسماع حديثها ، وحفحفة ثوبها ، ووقع خطواتها فوق أرض الكابينة الخشبية .

وانطلق صوت ناعم فى عذوبة وطرب بغناء يشبه الهمس :

على بلد المحبوب وديني
زاد وجدى والبعد كاويني
ياحبيبى ده قلبى معاك
طول الليل سهران وياك
تتمنى عينى رؤياك
أواسيك وانت تواسيني

أى فتنة وجمال وسحر تجمعت فى هذه الفتاة . وجه بديع التكوين ، فم صيغ على شكل قبلة صوت حلو عذب ، عينان رائعتان تفيضان بالسحر والجمال .

إن هاتين العينين تتوسدان ذهنه وعلآن عينيه بحيث لايرى فى هذا العالم الكبير غيرهما ، وهو لا يستطيع أن ينسى تلك الهزة الخفيفة التى بدت عليها ، والحمرة التى اصطبغت بها وجنتاها عند ما رأته فجأة يحملق فيها بعينين حالمتين ثم أسبلت عينيها فى حياء .

وظل طويلا يستمع الى الأغنية التى يرددها صوتها الجميل وكل كلمة فيها تصيب من قلبه صميمه وتثير فى نفسه النشوة والطرب .

ونظر إلى ساعته فاذا هى الواحدة ، فحمل مقعده وعاد إلى كابينته فى خطوات بطيئة متئدة يتردد فى سمعه .

تتمنى عيـني رؤياك

أواسيك وانت تواسينى

وفتح حقيبة صغيرة وتناول منها كتابا وجلس أمام الكابينة يطالع . . .

ورفع رأسه عن الكتاب فرآها تغسل يديها فى المكان الذى يغسل فيه أصحاب الكابينات فى تلك الارض ، فألقى كتابه على المقعد وأسرع إلى احتلال الحنفية التى إلى جوارها ثم قال فى صوت منخفض

— تسمحى يامدموازل بصابونتك ؟ !

ورفعت اليه عينيها مستنكرة واستطرد معتذراً فى لهجة مؤدبه

— نسيت صابونتى . لامؤاخذة أنا راجع أجيبها

ورفعت اليه يدها بالصابونه ، ومد يده ليأخذها منها . . ولكنها أرجعت يدها فجأة و ضعت الصابونة على حافة الحوض

ودهش لهذه الحركة ، وتناول الصابونة وغسل يديه ، ثم قدمها اليها شاكرا ومعتذراً فلم تمد يدها لتأخذها فوضعها على حافة الحوض .

* * *

— أنا باحب فيكى حاجه واحدة

— إيه هى ؟

— عنيكى .. عنيكى يانوال ساحرة مدهشة .. ما بشبعش منها ومابقدرش ابص لها كتير

— إخص عليك . بس بتحب عنيه ؟

— باحب كل حاجه فيكى ، .. شعرك .. وشك صدرك ، ايديكى : رجليكى .... لكن عنيكى يانوال مغطيه على ده كله .... بصى لى يانوال ، بصى ف عنيه .... عاوز أوصل للسر الكامن ف عنيكى ..

— إيه الكلام ده ياحسين ، وحياتك ما فيش فى عنى سر ولا حاجه

— تسمحى لى أبوسهم يانوال

— تبوس عنيه ؟ ده انت غريب قوى

— تعرفى يانوال ، ان القبلة على العينين هى أعذب وأقدس القبل

وضحكت وقالت

— أنا ما اقدرش احكم أى قبلة أحسن من التانيه لأنك دايما بتبوسنى فى عنيه

.. وضمها اليه فى حنان وعطف وراح يغمر عينيها وشعرها وخديها وفمها بقبلاته الحارة المليئة ، واستسلمت اليه فى استكانة وخنوع ، وقد أغمضت عينيها وارتسمت على وجهها ابتسامة القناعة والرضاء

وأمسك وجهها بين يديه وعاد يتأمل عينيها فى إمعان وتفكير وهو ساكن صامت ووضعت اصبعها على شفتيه وقالت

— ساكت ليه ؟

— لما الانسان يتأثر بالعينين دول والجمال الحى ده ، تفقد الكلمات معناها وماتستطعش تعبر عن شعوره وإحساساته

ومايقدرش فى هذه الحالة الا انه يضم حبيبته لصدره بقوة ويطبع شفتيه على عينيها فتشعر ويشعر معها بقوة شعورها نحو بعضهما

وعاد فضمها اليه وغمر عينيها بقبلاته

ورفعت شعرها عن عينيها وقالت

— حسين . . اذا كانت النفس البشرية ، سامية وشريفة ، فمافيش شىء يعبر عن سموها وشرفها أحسن وأكثر من القبلة

— نوال القبلة أول وآخر كلمة فى عالم الحب ، والرجل يعرف من قبلة المرأة مقدار حبها له ، قد تسلم المرأة نفسها للرجل اللى ماتحبوش بتأثير عوامل مختلفة كالعادة أو الحاجة ، ولكنها ما تستطعش تبادله القبلة الصادقة

— انت لما تتكلم بالشكل ده ياحسين بانسى نفسى وباشعر أنى مخلوقة من جديد ، عمرى ماسمعتش الكلام ده . . ماسمعتش اللغة دى . . مانكرش عليك انى فى يوم من الأيام كنت باعتقد انى باحب ، ولكن أعترف

لك ياحسين ، انى الآن تحققت انه ماكنش حب ، لأن اذا كان شعورى الاول حب فيبقى ايه شعورى دلوقت .

— فاكر ياحسين لما طلبت منى الصابونة . . وبعد ماكنت حافدمها لك بأيدى وضعتهـا على الحوض ، تعرف ليه ؟

— طبعاً لا ، أنا اندهشت ساعتها ماقدرتش افسر عملك ؟

— وأنا بامد لك إيدى بالصابونة شيء غامض قرة قاهرة رجعت إيدى غصب عنى ، عشان مانكرهش بعض . لأنهم بيقولوا ياحسين ان أخذ الصابونه من الأيد يجلب عـداوة . . وكنت خايفه ليحصل بينى وبينك عداوة .. قبل ما اعرفك

— بقى ده مش أول حب لك يانوال ؟ امتى انتهى حبك الأول ؟

— ساعة ماطلبت منى الصابونه . ماكنش بينى وبينه أكثر من مقابلات صغيرة ماتزيدش كل مقابلة عن ربع ساعة

وتنهدت وقالت :

— أنا تعيسة ياحسين ، تعيسة جداً . . حياتى كلها شـقاء وألم ، مات أبى وأنا عندى خمس سنين فتزوجت والدتى بعدوفاته بسنة واحدة .من رجل فظ عمره ماضحك فى وشى ، كان يضربنى لأقل سبب ... وينكد على أمى بمناسبة وغير مناسبة .. مادقتش حلاوة الطفولة ماعرفتش لذة اللعب مع الاطفال ، لانه ماكنش يسمحلى ألعب مع أولاد الجيران ... وكبرت وأنا معتادة أشوف حولى جو قاتم وعيون مكفهرة ووجوه غامضة وماسمعش غير ألفاظ قاسـية وكلمات مؤلمة جارحة .

ماكنتش أمى تقدر تدافع عنى لأنه كان قوى عليهـا ، جبار ، مستبد ، كلمته قانون ، صارم لايقبل مراجعة أو معارضة

وكان له ابن من امرأة أخرى يـكبرنى بثلاث سنوات ، كان هو الآخر من أسباب آلامى وتعذيبى ، كنت أشعر بعينيه تلتهمني وتخترق ثيابى ، يتتبعنى فى شراهة ووحشية ، كنت أخافه وأخشاه وأتجنبه ، وكلما تمادى زدت عنه بعداً ، وشكوت لأمى فلم تكن تستطيع إلاأن تنصحنى بتجنبه

وتعرفت إلى حلمى فعرفت فيه أشـياء كثيرة ماعرفتهاش فى حد من اللى عايشه معاهم ، نظراته بريئة مافيش فى كلامه القسوة اللى باسمعها فى كلام جوز أمى أو الخبث اللى باشعر بيه فى كلام ابنه على

أثر عطفه وحنانه علىّ فبادلته اخلاصه وجاوبت عواطفه

وأرسل إلى يوما خطاباً فكتبت له الرد وأعطيته للخادمة لتضعه فى صندوق البريد وقابل على الخادمة فى الطريق فسألها .

— انت رايحه فين ؟

فاجابته .. رايحه أرمى جواب لستى نوال فى صندوق البوسته

— هاتيه ارميه فى سكتى وروحى انتى ..

***

ودخل على حجرتى وابتسامة الانتصار تملو شفتيه وابتدرنى بخبث وسخرية قائلا

— ازاى حلمى بيه ؟

واقترب مني وأمسك يدى بين يديه ومال على وقال :

— يعنى حلمى بيه أحسن منى ؟

وابتعدت عنه وقلت

— انت حاترجع عنى والا أقول لبابا

وصاح بى ساخراً

— أنا اللى حاقول لبابا . . . حاوريه الجوابات الغرامية اللى بتكتبيها لحبايبك .

لازم أحافظ على شرف والدى وكرامته اللى هما شرفى وكرامتى .. صـدقينى إنى حاتأثر جداً لما بابا يضربك ويتخاصم مع ماما بسببك .. ولـكن أعمل ايه .. انتى اللى عايزه كده

وخيل إلى انى أرى يد والده الغليظة تهوى على

وجهي، وأني أسمع كلماته الوقحة الغليظة تتساقط على رأس والدتي المسكينة الضعيفة التي لا تجد مفرجا لها ولآلامها غير الدموع فقلت له متوسلة :

— على.. حرام عليك ... أرجوك ماتقلش لبابا ...

— أنا من ناحيتي ... مستعد ... ولكن

— على

وتقدم الي وهو يبتسم ابتسامته الخبيثة الصفراء واحتضنني بين ذراعيه وأنا أجاهد للتخلص منه ، ثم احتواني بين ذراعيه القويين وانهال على تقبيلا

ورفعت يدي وصفعته بكل قوتي فذهل وتركني أفلت من بين يديه لأرتمي على مقعدي باكية منتحبة

وانفجر في صائحا

— انتي بتعيطي . بتتحكي على" . بتستغفليني بتفتكري أني عبيط . أنا حاخليك تعيطي بصحيح حانكد عيشتك ، بكره بابا يطردك ويطرد أمك أنا مايهمنيش أن شرف والدي يهان وكرامته تمتهن أنا مايهمنيش انك تلطخي إسم أبويا وتوسخي إسم عيلتنا .

يا بابا . . يابا . . بابا

وسمعت وقع أقدام زوج أمي في الحجرة المجاورة ونهضت على قدمي فزعة خائفة كأن عقربا لسعتني . وتوسلت إليه قائلة

— على . أرجوك . أعمل في" اللي انت عاوزه اضربني ، موتني ، بس ماتقولش لبابا

— أولا تسمعي كلامي ؟ . تنزلي عن كبريائك معايا . نعم أو لا .

وفتح الباب ودخل زوج أمي وقال على

— نعم أم لا

فهززت رأسي إيجابا

وقال الرجل

— جرى ايه ؟ أ. عايز حاجة ؟

ثم التفت الي" واستطرد قائلا

— وانتي بتعيطي . ليه . دايما وشك مكشر كده !

— لا يابابا بس بطنها كانت بتمغص عليها والحمد لله راح المغص

وتركنا والده وخرج ، فأقبل على يلاطفني ويضمني الى صدره في وحشية وشراهة وانهمرت قبلاته البغيضة تغمر وجهي وفمي وأنا مستسلمة اليه كما يستسلم المريض في النزع الأخير الى قضائه المحتوم الى ملك الموت ينقض عليه لاقتناصه

وهكذا اضطرني خوفي من أن يطلع والده على خطئي ان اذعن له وأرضخ لكل مايريد مني .

لو أني كنت أخشى على نفسي فقط لما كنت استسلمت له ، ولكني كنت أخشى قسوة الوالد الفظ ولسانه السليط الوقح ، وألم أمي وجرح شعورها

ودأب على كلما شعر بانصرافي عنه أو فتوري في تلبية رغباته يهددني بالرسالة المشئومة وكان أحيانا يمزج التهديد بالتنفيذ ، فيدخل الى والده ويبدأ مكاشفته بالأمر فأسرع الى اللحاق به والوقوف أمامه ذليلة متوسلة فيغير حديثه بخبث ومهارة

كان يتلاعب بي ويثير أعصابي كل يوم مرات مدنسا شرفي منكرا لكرامتي محتقرا شعوري

وكنت أحرم نفسي مصروفي وأبخل عليها بما تشتهي لأقدم له الهدايا والنقود التي كان يلح في طلبها أو يطلع والده على الرسالة . . حتى اني بعت مرة قرطي وأعطيته ثمنه وادعيت أنه فقد مني وخطر لي أخيرا أن أحسن فكرة للتخلص منه ، والتحرر من هذا القيد الثقيل الذي يغل به عنقي ويقيدني اليه ، أن أتظاهر بحبه وأمثل معه دور الوالهة المدنفة !

وبهذا استطعت أن أخدعه وأن أوهمه اني لا أستطيع الحياة بدونه ، فأعطاني الخطاب في ساعة نشوة واستسلام ومزقته أمامه ،ثم استجمعت قواي التي بددها ، وكرامتي التي داسها ، وشرفي الذي أوغل

فيه ، وصفعته بقوة ثم صحت فيه وأنا أشعر بالكابوس الهائل الذى ظل يكتم أنفاسي زمنا يرفع عن صدرى والغشاوة المظلمة التى كانت تحجب عن عينى النور . وتسدل على ماحولى ستارا قاتما تنزاح عنهما .

— يانذل ... ياجبان ... استغليتنى بوحشية ونذالة . استغليت ضعفى وذلى . استبحت كرامتى ودموعى . كنت تقبلنى كل يوم عشرين مرة ..؟ كنت تظن انى باحبك يانذل .. ده أنا بكرهك . طول عمرى بامقتك . كل جارحة فى تحتقرك وتلعنك

وأجهشت نوال بالبكاء وارتمت على صدر حسين الذى ضمها اليه بحنان وعطف ، وهمس فى أذنها فى تأثر شديد : مسكينة يانوال ! . انت انعذبت كتير ياحبيبتى . تألمت وقاسيت كتير خالص . حانسيك آلامك وأحزانك يامسكينة ! .

— حسين ! سمعنى حديثك الشعرى ؟ . كلمنى عن الحب السامى . خلينى أعيش معاك فى خيالك البديع . كنت بتقول ياحبيبى ان المرأة قد تسلم نفسها للرجل اللى ما تحبوش بتأثير عوامل مختلفة كالعادة أو الحاجة ولكنها ماتستطعش تبادله القبلة الصادقة ؟ .

والتصقت به أكثر من قبل واستطردت قائلة :

— ايه هى أعذب وأقدس القبل ياحسين ؟ . القبلة على العنين . . قبلنى فى عنيه . . أنا باحب عنيه علشان انت بتحبهم .

وضمها اليه ، وغمر عينيها الرائعتين بقبلاته المليئة الحارة وهمس فى أذنها :

— نوال ! . انسى الماضى البغيض وذكرياته المؤلمة وعيشى معايا فى دنيانا الجديدة نسعد بحبنا واخلاصنا . احفظى ودى . أحيا طول عمرى لك . اخلصى لى . أوفى لك الى الابد .

وسكت قليلا ثم قال : بصى لى يانوال . بصى فى عنيه عاوز أوصل للسر الكامن فى عنيكى .

شركة مصر لعموم التأمينات

مركزها الرئيسى ١ ميدان سليمان باشا بالقاهرة تليفون ٤١٢٠٩

مكتبها بالاسكندرية ١٢ شارع فؤاد الاول تليفون ٢٩٧٣٨

لها توكيلات بجميع فروع بنك مصر بالاقاليم

تقوم بالتأمين على الحياة

التأمين ضد أخطار النقل البرى والبحرى

التأمين على السيارات

التأمين على الممتلكات والعقارات ضد أخطار الحرب

التأمين ضد الحريق

كذلك تقدم ضمانات لارباب العهد وجميع أنواع التأمين الاخرى

الرجل الذى لم ينس ..!!

قصة مؤثرة عن لهيب حب خمد بقلم الروائية الشهيرة ارسولا بلوم

❁ نقلها إلى العربية ❁

الأستاذ صادق راشد

كان الرجل واقفا عند النافذة وقد أرسل بصره من وراء الزجاج إلى صفحة البحيرة البلورية .

ورأى البجعة تطير فوق البحيرة فى خفة ورشاقة واصطفاق جناحيها القويين يشبه دوى القاطرة وهى تسير .

وجعل يتابع البجعة بعينيه ورآها وهى تنحدر إلى الماء فيسكن جناحاها وتنزلق فى بهاء كأنها سفينة بيضاء راسخة قد لانت لها أعنة البحار

لقد كانت هذه البجعة تذكره بجريزلدا .

وتحول بغتة عن النافذة وبين جوانحه ألم حاد دفين .

واستقرت عيناه على المرأة الجالسة على حافة الفراش وكانت منهمكة فى رفو ثوب تمزق ذيله .

ولم تكن هذه المرأة جريزلدا .. وانما كانت زوجته برتينا .

وكانت زوجته ترقبه .

ولم تغب عنه هذه النظرة الحزينة التى كانت ترتسم فى عينيها كلما رأت زوجها ينظر إلى البجعات وهى تطير إلى البحيرة .

مسكينة برتينا .. انها تتعذب وتتألم .. ولكنها تأبى أن تتكلم ..

لقد كانت تغار من البجعة .. لأنها كانت تعلم أن البجعة تذكر زوجها بجريزلدا .

انها تحب زوجها .. حبا عظيما .. ولكنه بكل أسف كان عاجزا عن مبادلتها هذا الحب .

وقالت زوجته تسأله :

— انك تحب البجعات .. ؟

— نعم

— إن اصطفاق جناحيها بغيض إلى نفسى فهو يذكرنى بدوى طبول المتوحشين عندما يقرعونها نذيرا بالحرب .

فقال زوجها فى صوت هادىء ؟

— أما أنا .. فيذكرنى اصطفاق جناحيها بالحيوية الدافقة .. بصخب الحياة وضجتها .. !

ولزمت زوجته الصمت وعادت ترفو الثوب الذى بين يديها .

ان البجعة تذكرها بالحروب .. بالاخطار . أما هو فتذكره بالحياة ..

ولقد كانت جريزلدا عنده هى الحياة .

لقد وقع هذا منذ بضع سنوات ... ولكن أنى له أن ينساه .. !

لقد رأى جريزلدا للمرة الأولى فى مسرح بالاس وهى ترقص رقصة البجعة التى اشتهرت بها . كانت فى ثوب أبيض اللون وقد جعل له ذيل يشبه ذيل البجعة .

ومضت ترقص على خشبة المسرح فى عذوبة ورشاقة وطهارة حتى فتنت الالباب وكان ثوبها الابيض يزيدها طهارة وجاذبية .

وفى ذلك المساء أرسل اليها باقة من الورد الأبيض .

ولتقى بعد ذلك .

ولقد زعم بعض الناس أن فى عينيها قسوة وجمودا ولكنه كان يعرف انهم كاذبون . فليس فى نظراتها إلا العذوبة والرقة .

ولقد كان سعيدا بعينيها .

وكانت ترتمى بين ذراعيه وتقول :

— ما كسى .. إنني أحبك . . ! وأكره أن أفارقك . .

فيقول لها وهو يشتد فى احتضانها الى صدره :

— انني سأبقى معك إلى الابد .

فتهز رأسها وتقول :

— الى الابد . . ؟ وهل نسيت ياعزيزى ما كسى انني مرتبطة بعقد يقضى بسفرى الى استراليا ؟

ولكنني أريد أن نبقى معا .. حتى الابد . .

فتربت على وجنته بأنامل بيضاء حلوة كأنها براعم الأزهار وتقول ؟

— اوه .. لاتتحدث عن الابد . فليس فى الدنيا مخلوق يعرف ماهو الابد .

لقد كانت جريزلدا تكرس حياتها لفنها وترى ألا شىء فى الدنيا — حتى الحب — جدير بأن يعوق الفن ويقف عقبة فى الطريق .

ولقد كانت اذ ذاك تسعى الى الشهرة وتنشدها .

وكانت ترقى الدرج بسرعة .. والصحف تتحدث عنها وتطنب فى الثناء عليها .

وكانت لاتفرغ من رحلة الا انهمكت فى رحلة أخرى . وكانت لاتنى تقول لصاحبها !

— إن مهنتى تقضى على بذلك ياما كس ..

— ولكن فى وسعنا أن نتزوج أولا .!

— نتزوج .. !؟ كلا .. ان الزواج عدو الفن .! الزواج يقتل الفن .. !

ولكن ما كس لم يقنط . . !

بل أخذ يلحف عليها . . ويرجو .. ويتوسل .. ويتضرع . . وهى فى موقفها لاتتزحزح . حتى شعر المسكين لكثرة توسلاته بالذلة والعار وان كبرياءه قد أهينت .

وفى ذلك الوقت ظهرت برتينا فى حياته .

كانت بينهما صداقة قديمة ترجع إلى عهد الطفولة وكانت برتينا قد أمضت سنيها الأخيرة فى كندا فلما رجعت الآن جاءت تزور صديق الطفولة العزيز وفى أحنائه صدرها أمل دافىء .

وكان يعرف ان الامر بينه وبين جريزلدا قد انتهى . . . وانها ضحت الزواج فى سبيل الفن .

وأقبل على برتينا يحدثها بما كان ويصارحها القول بأن قلبه لسواها ولكنه سيحاول أن ينسى .

انه لن يعدها بأن ينسى . . ولكنه سيحاول أن ينسى . . !

وكانت برتينا تحبه . . وترثى لجراح قلبه .. فلم تطمع منه فى الحب البكر وإنما رضيت بما يستطيع أن يمنحه لها .

وتم زواجهما فى نفس الاسبوع الذى رحلت فيه جريزلدا إلى أمريكا لتطوف بمسارحها ولترقص هناك رقصة البجعة الشهيرة .

وكانت برتينا مثالا للزوجة ... كانت شديدة الحب لزوجها والعطف عليه .. وكان يرى منها دائما آيات الاخلاص والوفاء .

ولكنه لم يستطع أن يحبها .

كان لايزال يذكر البجعة .. ولقد حاول حقا أن ينسى ولكنها كانت محاولة مخفقة .

وكانت جريزلدا دائما تتمثل أمام عينيه وتطوف بذاكرته .. فيسمع صوتها ويرى وجهها .

ولقد اختفى اسمها من الصحف بمر السنين ولم تبلغ قمة الشهرة التى كانت تسعى اليها .

لقد نسيها جمهورها فيما يلوح .. ولعله هو الوحيد الذى لم ينس . . !

ولقد جاء ما كس مع زوجته إلى هـذا الفندق ليقضيا فيه أسبوعا أو أسبوعين .

وعند ماخرجا فى اليوم الاول الى البحيرة على سبيل النزهة رأيا البجعات تطير هنا وهناك واصطفاق

جناحيها يدوى فى ارجاء المكان .

وصاح ماكس فى انفعال :

— برتينا .. انظرى البجعات .. !

فأجابته زوجته فى برود ؟

— لقد رأيتها .. !

وفى مساء كل ليلة كان ماكس يخرج الى حافة البحيرة وهو يحمل كمية من فتات الخبز ينثرها أمام البجعات فتلتقطها وهو ينظر اليها غارقا فى خواطره

أما زوجته فكانت تأبى أن تشاطره هذه التسلية لأنها كانت تكره البجعات .

وفى احدى الليالى استيقظ ماكس فى جوف الليل فوجد زوجته الى جواره وهى تنتحب فى صوت مكتوم فقال :

— برتينا :.! مابالك تبكين .!

— اوه .. لاشىء .. لاشىء ..

ولكنه حين ألح عليها بالسؤال أجابته بقولها :

— البجعات .. انني أكرهها .. إنني أمقتها .. انها دائما تطير فوقنا ولأجنحتها ظل كئيب رهيب انني أكرهها . . . ولا أطيق ان أسمع اصطفاق اجنحتها .

فقال زوجها

— انك مجنونة ..!

وسحب الغطاء عن وجهه ونام .

***

ولقد رأت إدارة الفندق أن تقيم حفلة ساهرة فى اليوم التالى تسلية للنزلاء وألصقت على الجدران اعلانات بتفاصيل الحفلة .

ووقفت برتينا تقرأ أحد هذه الأعلانات ثم هتفت فجأة :

— ماكس . . إنها اتية هنا . ؟

فقد جاء فى الأعلانات أن الراقصة الشهيرة جريزلدا سترقص فى الحفلة الساهرة رقصتها الشهيرة المعروفة باسم « رقصة البجعة » وأن إدارة الفندق قد استدعتها خصيصا للقيام بهذه الرقصة

وبدأ الاضطراب على وجه ماكس واستغرقته الخواطر .

ووضعت زوجته يدها على كتفه فى رفق وقالت :

— ماكس . يجب أن تواجه هذه التجربة

فقال والألم يعتصر فؤاده :

— انني أريد أن أراها . ومع ذلك فلا أريد أن أراها . !

فقالت زوجته فى عذوبة :

— أرجوك ياعزيزى ماكس أن تفعل مايحلو لك دون أن تهتم بأمرى . واعلم انني سأفهم موقفك حق الفهم

وثبت ماكس طول نهاره وهو يقلب الرأى على كل وجه ممكن . . أيقابلها أم يتحاشى لقاءها . ! ؟

كانت هذه هى المعضلة . !

ولكنه أدرك أخيراً أن اللقاء لامفر منه وأنه لن يقوى على الابتعاد عنها وهو يعلم أنها على قيد خطوات منه . وأنه مازال — كما كان من قبل — الرجل الذى لم ينس .

ولما حان موعد قدومها جلس ماكس فى ركن من الردهة وزوجته على كثب منه .

وبعد فترة قصيرة أقبل أحد الخدم يجرى وأخطر المدير بأن الراقصة الشهيرة قد حضرت فهرع هذا إلى استقبالها وهو يفرك كفيه ابتهاجا

للأمراض السرية والجلدية

الدكتور روبلنجت

الزهرى . السيلان . البروستاتا . ضعف الاعصاب

الاكزيما . حب الشباب . النمش . استئصال الشعر

من الوجه . السنط . القرع . اشعة اكس . الوشم

اثر الجروح . جميع امراض الشعر . وتجميل وجه السيدات بالكهرباء

وبأحدث الطرق العلمية

العيادة : عمارة الحديوى شارع عماد الدين رقم ١٤٠ تليفون ٥٣١١٧

ومرت ساعة

ثم وقف تملوك ونادى الخمار فاقبل يسعى فأمره بأن يحصى النقود التى أمامه فأحصاها وقال :

أحسبك قد ربحت كثيرا ، هنا سبعة وثلاثون جنيها ونصف جنيه

— بدأت اللعب ومعى مثل هذا المقدار

فابتسم أحد اللاعبين وقال

— اذن ربحت الجنيهات العشرة التى سقيتنا بها خمرا

فأحنى تملوك رأسه وقال :

— صدقت ياعزيزى : خذ يالونج هذه الجنيهات العشرة وضمها إلى الجنيهات العشرة التى معك وآسق بها جميعها أصدقاءنا

ثم نظر الى الذين لاعبهم وربح منهم المال وقال

— لقد كسبت منكم عشرة جنيهات فخذوها

ووضع أمامهم المبلغ والتقط السبعة الجنيهات والنصف الباقية ووضعها فى جيبه وقال وهو ينظر إلى جميع من فى الحانة

— إن صديقى لونج رجل شره طماع فايا كم أن تمكنوه من سرقة جنيه واحد من العشرين التى دفعتها ثمنا لخمركم الليلة أيها الاخوان ، إن مسرع بيندسن سيذكركم دائما أن الغرور مرتعه وخيم ، وأن الفضول يؤدى بصاحبه إلى التهلكة طاب سأذكركم جميعا ؟

وألقى جملة بصوت يقطر وعيدا ثم سار إلى الباب بخطوات ثابتة متزنة ولحق به الخمار وقال بصوت منخفض :

— هل ستعود الليلة ؟

ففكر اللص المجرم برهه وقال :

— نعم .

— وإلى أين أنت ماض الآن ؟

— إلى الحفلة الراقصة التى أقامها الليلة رئيس تجار القرية

فقل لونج بلهجة المحذر

— تملوك من الخير أن تتوارى الليلة عن الأنظار

فضحك السفاح وهز كتفيه وقال :

— كأنك ما عرفتنى يالونج بعد

— عفوا ، وإنما هو خوف عليك الذى دفعنى إلى ماقلت

— أشكرك ياعزيزى

— ماعهدتك مغرما بالرقص

فابتسم تملوك وقال

— وهل حسبتنى ذاهبا إلى دار رئيس التجار لأرقص ؟

إذن لأى سبب أنت ذاهب

— آه يالونج ما أكثر فضولك . رأيت فى طريقى إلى الحانة امرأة بارعة الحسن لم أرها من قبل فى هذه الناحية فابتسمت لها فاقتربت منى وسألتنى عن أقرب طريق يؤدى إلى بيت رئيس التجار فقلت لها انى مستعد لأن امضى بها فشكرتنى وقالت بل حسبى أن ترشدنى إلى الطريق ففعلت ثم قلت : هل أطمع فى أن أراقصك شوطا أيها الحسناء ؟ فأحنت رأسها فتجرأت وقلت : وهل أطمع فى أن ارتشف قبلة من ثغرك الجميل فضحكت وقالت : يالك من طماع ، فتوسلت فضحكت وقالت : قد نجيبك إلى طلبك

فابتسم لونج وقال :

— وأنت ذاهب الآن لترتشف قبلة من ثغرها الجميل ؟

فأحنى تملوك رأسه وخرج الى الطريق المظلمة وعاد لونج إلى الحانة ووقف فى بهرتها وقال بصوت جهورى :

— أيها الاخوان من كان منكم يريد أن يموت عاجلا فليفتح فمه بكلمة عما حدث هنا الليلة

ثم انثنى إلى « البار » وقال :

— ياغلام . إملأ أقداح الرفاق كلما فرغت !

ثم سار إلى طرف الحانة وأشار إلى رجلين فنهضا وأسرعا اليه فقال بصوت منخفض :

— ضعا جثة القتيل بعد ساعتين على بغل الحانة واخرجا بها إلى ظاهر القرية ثم اتركاها فى حفرة

قال ذلك وعاد إلى مكانه المألوف وراء « البار »

***

ودخل تملوك دار رئيس التجار وكان الرقص فى عنفوانه – ورحب به رب البيت وتملقه طويـلا ثم دعاه الى العشاء فاعتذر

وأجال بصره فى جوانب المرقص ثم مشى إلى الحسناء التى سلبته لبه وكانت جالسة فى ركن وعلى وجهها أمارات القلق ، وابتسمت إذ بصرت به ونهضت واقفة وبادر اليها وقال:

– هل أخلفت وعدى ؟

ونظرت اليه بدلال وقالت :

– كلا ومثلك لا يخلف الوعود

فابتسم وقال :

– ولـكنك لا تعرفين طباعى ، وما تقابلنا إلا اليوم .

– نعم ولـكن فى وجهك مايدل على نبل أخلاقك

فجذبها من خصرها وراقصها شوطين ثم قال :

– مالى أراك ساهمة كثيرة الالتفات ؟

فابتسمت وقالت :

– لا شىء .

– لعلك تعبت .

– نعم .

– هل نخرج إلى البستان .

– كما تريد .

فسر وتأبط ذراعها ، وقال وهما يسيران تحت الشجر :

– لقد ظفرت براقصتك ولم يبق إلا أن ألثم شفتيك كما وعدت .

فتضاحكت وقالت :

– ما وعدتك .

– او لست أنت القائلة : قد نجيبك إلى طلبك؟

– ولـكنى لن أجيبك .

– كما تشائين يا حياتى .

– أراك قد علقت بى من النظرة الأولى .

– نعم ومثل هـذا الوجه المشرق يعشق من النظرة الأولى .

ولما بلغا طرف البستان قال :

– أنجز حر ماوعد .

فوقفت وقالت :

– نرجىء القبلة إلى يوم آخر .

وكان وراء البستان طلل كبير بال فأشارت اليه وقالت :

– هل تلك الطلول الدوارس بقايا هيكل؟

فهز رأسه وقال :

– كلا ، وانما هى طاحونة قديمة مهجورة وقد اتخذها اللصوص مأوى لهم ومخبأ.

فارتعدت وقالت :

– لقد أخفتنى .

لا تخافى وأنت معى، ثم ان بيننا وبين الطاحونة سياجا من السلك المتين ، أحسبك غريبة عن هـذه القرية ؟

– نعم انى من قرية بعيدة، وما جئت إلا لأحضر حفلة المستر بروم .

– أصديقك هو ؟

– كلا ، انما هو صديق زوجى .

– زوجك ، حسبتك أرملة .

فابتسمت وقالت.

– كلا ، وقد ذهب زوجى الى شأن له ووعـد بان يلحق بى الى هنـا ، وللآن لم يعـد وانى قلقـة لذلك .

– لعله شغل عن المرقص بعشيقة له؟

– ليست له عشيقات

وكانت تتكلم وهى ترنو الى الطلل فقال .

– القبلة هل نسيناها ؟

فابتسمت وقالت .

– اخشى . إن أنا منحتك قبـلة أن تطمع فى أخرى ، آه ، ماذا أرى ، أنظر ، أرى رجلين يحملان جثة

وسمع الرجلان صوتها فوقفا بالمحملان ، وصاح أحدهما .

— من الذى يتكلم هناك ؟

فبهت عملوك وارتعدت المرأة وعاد المتكلم يقول : من الذى هنا ، تكلم والا أطلقت الرصاص !

— قال ذلك ورفع مسدسه فنسى عملوك كل شىء وقال . . — أنا الذى هنا ياصمويل

فقال الرجل

— عفوا ياسيدى عملوك جئت مع زميلى ديفر لندفن جثة الشقى بيندسن

فصاحت المرأة وطارت الى السياج ثم تسورته ووقفت أمام الرجلين وقالت

— بيندسن ، أيكما الذى قال بيندسن

ورفعت الغطاء عن الجثة ثم صرخت وقالت .

— زوجى ، زوجى ، عزيزى بيندش ، ويل للقتلة !

وكان عملوك قد أسرع خلفها فلما سمع مقالتها خارت قواه وشحب وجهه وقال .

— مابك ياسيدتى . لاترفعى صوتك !

فشهقت وقالت : هذا زوجى بيندسن

ثم نظرت الى عملوك بتوسل وقالت .

— سيدى ، أنت رجل شهم كما يبدو لى فهلا انتقمت لزوجى

— لقد كان معى منذ ثلاث ساعات ثم تركنى وقال انه ذاهب الى حانة ليبحث عمن سرق فرسه ، وها هو الآن جثة هامدة فارتعد صمويل وديفر ونظرا الى زعيمهما ، وعادت المرأة تقول : سيدى ، انتقم لزوجى ، أودلنى على قاتله وأنا أقطعه إربا

— بيندش ، بيندش ، أى زوجى العزيز سأثأر لك ثم ركعت أمام عملوك وقالت .

— بربك انتقم لزوجى ، اواه ، وامصيبتاه ، بيندسن ، بيندسن

ثم سقطت مغشيا عليها فبكى القاتل لأول مرة فى حياته ؟

السمنة الزائدة

سواء كانت عامة أو موضعية

تزول تماما بالحرارة والتدليك والجمناستيك

بطريقة علمية مبتكرة نتائجها مؤكدة مائة فى المائة

بنسبة ربع كيلو يوميا

وبدون أن تترك ترهلا فى اللحم

بالمعهد المصرى للصحة والجمال

بميدان السيدة زينب رقم ٥٠ بجوار السينما الأهلى بمصر

أول معهد من نوعه فى الشرق مجهز بكافة المخترعات الحديثة

استعداد كامل - عناية تامة - أتعاب زهيدة

سيدة أخصائية للسيدات

الأوقات : صباحا من ٨ - ١ ومساء من ٤ - ٧ ماعدا يوم الجمعة

حديث لمجلة ريفية

للآنسة الشاطئ

لو كنت رجلا ، أملى فى الحياة ، أهنا يوم فى حياتى ، اى الزوجين اكثر وفاء لرباط الزوجية ، تبرج الفتيات الخ . . . .

لو كنت رجلا . . . ماذا كنت تودين ان تكونى . وماذا كنت تفعلين .؟

***

لم افكر يوما فيما احمله لو كنت رجلا ، لأن هذه فكرة شاذة غريبة قلما تجد لها مكانا إلا من العقول المستريحة والفراغ الكثير ، وأنا فتاة مكدودة الذهن قلما تظفر بشىء من الفراغ .

لو كنت رجلا ماذا كنت أود ان أكون ؟ كنت اود ان اكون محاميا أبذل جهودى ووقتى ومعارفى فى سبيل الفلاح ، فهو ضحية شقية لنا جميعا ، وعجيب ان تخلو القوانين فى أمة زراعية من ذكر الفلاح وحقوقه وحمايته .

ولو كنت رجلا محاميا لتأنقت فى اختيار القضايا التى أترافع فيها ، وللذ لى ان اجاهد فى سبيل المجرمين الابرياء ، والمتهمين الضحايا ، كهذا الفلاح الذى يضطره جوع اولاده إلى السرقة اوالى تبديد عقار محجوز عليه لتسديد الأموال الاميرية وديون المرابين وأقساط السادة الاغنياء !

لو كنت محاميا للذ لى ان اكشف للناس عن الابرياء الأنذال وعن النفوس المجرمة التى تسترها الثياب الأنيقة ولحاولت جاهدة (جاهدا) ان أريكم مهازل الاوضاع الاجتماعية الكاذبة .

لو كنت رجلا محاميا لكافحت بقلمى إلى جانب كفاحى باللسان ، ولاشتغلت بالصحافة حتى اعرض على الرأى العام قضية الفلاح الشقى المجاهد .

لو كنت رجلا محاميا لاجتهدت بعضوية مجلس النواب لأنبش ما تخفيه قبور الأحياء المجاهدين ، وأزيح الستار عن حياتهم الشقية المريضة الذليلة ، فأستطيع ان أحقق مطالبهم التى ناديت بها وألححت فى النداء

لو كنت رجلا . . !

أى امل لك فى الحياة .؟

(*)

لاتصدقونى إن حدثت لكم املا بالذات فان الانسان يضن بأمله العزيز عن الابتذال ، وإنه ليطوى جنبيه على امنيته الواحدة فى كثير من الحنو والاعزاز .

كلنا نطلب الخير لوطننا والنهوض لأمتنا والتوفيق لجدنا ، وأنا بالذات أتمنى ان يتحرر الفلاح من قيود عوزه وذله وأمراضه ، وأطلب له حياة إنسانية معقولة ، وقد يحلو لى ان افكر فى الانسحاب من العالم بضجيجه ورياءه إلى بيت ريفى منعزل ، أشغل فراغى فيه بتربية الطيور وفلاحة البساتين ، وأحيا فيه للفن وللفلاح بل قد تجمح بى الأمانى يوما ما فأتمنى لو اتزعم حركة اصلاحية فى الريف تنير ظلامه بنور السلوى والعزاء — ثم إنى افكر فى الصحة والنجاح فى الحياة ، وفى الجد العلمى والادبى وغير هذا كثير .

ولكن هناك امنيتى الواحدة . امنيتى العزيزة التى ابذل الحياة راضية فى سبيلها وأضحى بكل شىء لها ولا أضحى بها فى سبيل اى شىء عداها

وأنا اطوى الجوانح عليها وأعتز بها وأحتفظ بها لنفسي فأضن بها عليكم وعلى الناس . . !

ابنة الشاطىء

ماهو اهنأ يوم مر عليك فى حياتك . . ؟

« * »

وهذا ايضا سؤال فيه شيء من الاحراج والغموض ، ولعل الأوضح ان تسألونى عن اهنأ ساعة مرت على فى الحياة لا عن اهنأ يوم ، فالحياة مهما كانت جافة قاحلة لاتخلو من سويعات هانئة ينفض فيها الانسان عن نفسه أعباء الحياة ، وينسى فيها العالم كله بمتاعبه وآلامه ، ولكنى لم اتذوق الهناءة يوما كاملا ، وإن كنت قد تذوقتها لحظات قصارا مرت سراعا

هناك ساعات تذوقت فيها حلاوة الفوز والنجاح ، وهناك لحظات تمتعت فيها بلذة المجد والظفر ، وهناك دقائق تحررت فيها من متاعبي كلها وظفرت لديها بشيء من السعادة والنعيم ، ولكن اى هذه الاوقات كان أهنأ ؟ لاأدرى . . او انا أدرى لكنى أعتز به فلا ابتذله بالكلمات المعتادة !

اى اصناف المأكولات تلذك وتشتهيها دائما . ؟

« * »

لعل السمك والفاكهة أحب الاطعمة إلى ، ويظهر ان لنشأتى فى احضان الشاطىء وترددى كثيرا على الريف أثرا كبيرا فى ذلك ، ويبعد ان يمر اسبوع دون ان اتناول أكلة من السمك الشهى تعدها لى والدتى او اعدها انا لنفسى ، كما انى آخذ عشائى من الفاكهة وحدها ، فان لم اظفر بأكلة السمك الأسبوعية او ان لم اتعش بالفاكهة ، شعرت بشيء من الضيق

اى الزوجين اكثر وفاء لرباط الزوجية . ؟

« * »

الزوجة دون شك ، اكثر وفاء لرباط الزوجية من الزوج ، ولست انحيز بهذا الحكم لجنسى ، ولكنى أقرر حقيقة يثبتها الواقع وتؤيدها التجارب ، وفى هذه العجالة الضيقة أكتفى بأن الفت نظركم إلى مانشاهده كثيرا حين تتغير الحال المادية للزوج

يتزوج الرجل فقيرا من فتاة فقيرة تناسبه ، فان اغتنى تنكر لها وانكرها ومضى يبحث عن زوجة غنية تلائم مركزه الجديد ؟ متناسيا حق العشرة متجاهلا انها قد تكون ساهمت فى تكوين الثروة الجديدة

ويتزوج الرجل الغنى من فتاة غنية ، ثم تمضى الأيام فيفتقر ، وهنا لاتنكره الزوجة ولا تتنكر له . بل تعمل جاهدة لتخفف عنه عبء الصدمة ، فان عجزت عن المساعدة المادية ، فهى لاتعجز عن تعزيته بيرها وحنانها وتشجيعها

لست أنكر ان هناك شواذ لهذه القواعد ، ولكنها حالات قليلة لا يؤخذ بها فى الحكم ، لأنها من القلة بحيث لاتصير أكثر من الشذوذ الذى يثبت القاعدة

مارأيك فى تبرج الفتيات وما اصبحن عليه من خلاعة شائنة . ؟

« * »

رأيى ان الفتاة أخطأت فهم معنى النهضة حين توهمت انها تتمثل فى التبرج والتحرر من قيود الحياء الواجب لها كفتاة ، والانطلاق من قيود الطاعة الواجبة لولى امرها ، وانها اساءت إلى هذه النهضة حين حملتها هذا العبء الهائل من مسئولية الانحلال الخلقى الذى نلمح آثاره فى المجتمع المصرى .

حرية المرأة اقدس من ان تتمثل فى خلاعة واستهتار ، ونهوضها اجل من ان يقتصر على الخبرة بأسماء الكواكب والنجوم ، وإن الفتاة لتجني على نفسها وعلى الاسرة والمجتمع حين تسرف فى الخلاعة وتستهتر بالصالح من تقاليدنا ، ويقينى انها فى حاجة إلى من يرشدها الى ان جمال الأنوثة فى العزة والطهر والحياء ، وان سعادتها — كأنثى — لاتأتى عن طريق التبذل والاستهتار ، وإلا فالويل لنا من استهتار الفتيات

أى الالعاب الرياضية أحب الى نفسك . ؟

« * »

لست أمارس أنواعا كثيرة من الالعاب الرياضية، ولكن حرماني منها لايمنع من عمق شعوري بالميل إلى بعض الالعاب الرياضية.

أنا مولعة بالسباحة، مشغوفة بركوب الخيل فى المزارع - وإن كنت لاأجيد هذا النوع من الرياضة، غير أنى لاأمارس السباحة وركوب الخيل إلا فى فترات محدودة حين أذهب إلى الشاطىء أو إلى القرية.

وتبقى لى بعد هذين، الرياضة التى أحبها وأتمكن من إشباع رغبتى وهى المشى فى الهواء الطلق. وأحب أنواع المشى الىّ ما كان فى الخلاء وبين المزارع، وأروع الساعات لممارسة هذه الرياضة، ساعات الشروق الرائع والغروب الفاتن الأخاذ

هل تحبين السينما وكم مرة فى الاسبوع تشاهدينها. ؟

«*»

لاأدرى بالضبط حقيقة شعورى نحو السينما فأنا لاأذهب اليها إلا نادرا جدا، بل لم أذهب اليها فى حياتى كلها الا خمس مرات (عندما تحب المرأة - الوردة البيضاء - دموع الحب - وداد - هى أو عائشه) وكان ذهابى فى المرات الأربع الأولى اضطراريا وفى المرة الاخيرة لمجرد حب الاطلاع على حياة عائشة!

ولكن انا اكره السينما، أم ان نشأتى فى بيئة رجعية حريصة هى التى باعدت بينى وبين السينما؟

لاأدرى بالتحديد. لاسيما وانني قد تتاح لى فرص كثيرة للتفرج على الأفلام. فأمتنع من تلقاء نفسى دون ان أعرف سببا للامتناع. وهل هو احترام مني لتقاليد أسرتى أو انصراف طبيعى عن اللهو

وما هو أقوى فيلم اعجبك من جميع الوجوه ..؟

«*»

لست خبيرة بهذا النوع من الفنون. وفيما بين الخمسة أفلام التى شاهدتها. أعجبت كثيرا بفلم (هى أو عائشة ثم وداد ثم الوردة البيضاء.)

ماهى أحب الممثلات الاجنبيات اليك ..؟

«*»

لم اشهد ممثلة أجنبية فى اى الافلام إلا ممثلات الفلم الوحيد الذى شاهدته (هى او عائشة) فلا أستطيع الحكم على شخصيات اجهلها وإن كنت قد قرأت عنها كثيرا

أيهما تفضلين المسرح ام السينما؟

«*»

لاأستطيع الحكم لأنى لم اذهب إلى المسرح المحلى ابدا. وانما حضرت روايتين اجنبيتين فى الأوبرا. وشاهدت افلاما سينمائية خمسة فقط. وأظن ان المسرح أقرب تمثيلا للحياة الواقعية من السينما. وأعمق تأثيرا فى ذهن الرائى. وأكثر منها حياة وصدقا

وهذا على اى حال ظن تقريبى لايعتمد على اليقين. ولم تتوفر له وسائل الخبرة والنضوج

مارأيك فى تردد السيدات المصريات على ميادين سباق الخيل..؟

«*»

أعفونى من هذا السؤال. فأنا لاأطيق التحدث عن انواع المقامرة التى فشت فى المجتمع المصرى كاليانصيب وسباق الخيل. وأرجو ان يظل التردد على ميادين السباق قاصرا على نساء الطبقة الثرية المترفة لأنه بالنسبة لهن نوع من التسلية وعرض الازياء وشغل الفراغ الكثير الذى يتوفر لهن. اما بالنسبة إلى نساء الطبقتين المتوسطة والفقيرة. فهو نوع من الاسراف المحرم والانحلال الخلقى والاستهتار بالدين والتقاليد والتقليد الاعمى لأسوأ مشاعر التمدين

عدو الزواج

بقلم نورثمتون رايت

استدعى مستر جيمس مونتاج سكرتيرته الحسناء وقال لها :

— اجلسي فانني أريد ان أملي عليك منشورا ليعلق في لوحة الاعلانات .

وأخذ يفكر برهة ثم قال :

— العنوان هو : تعليمات إلى الآنسات المستخدمات بالمحل .

فقاطعته سيليا سكرتيرته بقولها :

— إلى الآنسات . . ! ؟ ولماذا الآنسات على وجه التخصيص . . ؟ هل أكتب الى المستخدمات . . فقط . . ؟

ولكن المدير قال لها في صوت جاف :

— اكتبي ما أمليه عليك . . ! تعليمات إلى الآنسات المستخدمات بالمحل . ! نظراً لأنه قدمت الينا في العهد الاخير طلبات للاستخدام من فتيات غير متزوجات فاننا نعلن جميع الآنسات المستخدمات لدينا بأن كل من تتزوج منهن في المستقبل تفصل من عملها فورا لتحل مكانها فتاة غير متزوجة .

فقالت سيليا في انزعاج .

— اوه . . ! هذا منشور قاس . وهل يسرى هذا المنشور على كل المستخدمات ؟

— طبعا

— بلا استثناء . . ؟

— بلا استثناء

فتنهدت سيليا تنهدة تدل على الاسى ومضت لتأمر بطبع المنشور .

وأحدثت إذاعة هذا المنشور تذمرا بين الفتيات والشبان . اوانقلبوا ساخطين على جيمس مونتاج وان كانوا لم يستغربوا منه أن يصدر مثل هذا المنشور وهم يعلمون أنه نصير متحمس للعزوبة . . !

على ان أشد الموظفين سخطا على هذا المنشور انما كان لورنس فرايل . وفطنت مس شيرلي إلى ثورته فقالت له باسمة :

— إني اراك شديد السخط على هذا المنشور يامستر لورنس فرايل ، كان في نيتك أن تزوج باحدى الفتيات المستخدمات بالمتجر ؟

واحمر وجه لورنس وقال ؟

— كلا . . كلا . . بالطبع لم يكن في نيتي شيء من هذا . . ولكن الشيء الذي يغيظني هو استبداد المدير إذ أية صفة له تخوله حق التدخل في مثل هذه المسائل الشخصية البحتة !

— انه يريد أن يعالج مشكلة البطالة فالمرأة المتزوجة تستطيع أن تنال من زوجها المال الذي تريد أما غير المتزوجة فهي أولى بأن تعمل لتنال رزقها .

فهز لورنس كتفيه ساخرا وقال :

— انه على أية حال تدخل لامسوغ له .

وفي مساء ذلك اليوم كانت السكرتيرة الحسناء سيليا تتناول عشاءها مع ذلك الموظف الثائر الساخط لورنس فرايل .

وكان لورنس جالسا متجهم الوجه ضيق الصدر قليل الكلام .

وانفجر أخيرا يقول ،

— يجب على المدير أن يستثنيك أنت من هذا المنشور.. لو أنك كنت مستخدمة عادية لأمكنه أن يستغنى عنك ولكنك سكرتيرته الخاصة فمن الصعب أن . .

ولكنها قاطعته بقولها:

— ان السكرتيرة كغيرها يمكن الاستغناء عنها .

فهز رأسه وقال :

— صحيح . . ولكن العثور على سكرتيرة جديدة موافقة ليس بالامر السهل ولهذا اعتقد أنه يؤثر أن يستثنيك من أحكام هذا المنشور بدل أن يمضى شهورا فى تدريب سكرتيرته الجديدة .

— إذن فمن رأيك أن اصارحه بالأمر ..؟

— ولم ..؟ فاننى فى الواقع لا أرى مايدعوك إلى هذا التكتم الذى أصررت عليه من أول الامر .

فابتسمت سيليا وقالت :

— لو أن موظفى المحل عرفوا أننى مخطوبة لك لضايقونى بمداعباتهم ولهذا آثرت ان اكتم الأمر حتى يتم الزفاف .

وساد الصمت برهة ثم قال لورنس :

— من الجلى أننا لانستطيع أن نعيش على مرتبى وحده فلا بد من أن تظلى فى عملك .. ولكنه قد يصر على رأيه ويفصلك ولهذا اخطر لى رأى آخر..

— ماهو .!

— لماذا لانبقى زواجنا كالخطوبة — فى طى الكتمان ..!؟

فحملقت فيه سيليا وقالت :

— ولكن.. ولكن هذه لعبة خطرة .. وخدمة لاتليق .

فهز لورنس كتفيه بلا مبالاة وقال :

وتمتم لورنس يقول: ياللشيطان ..! ما الذى أتى به إلى هذا المطعم . !

انه هو الذى حملنا على ذلك بمنشوره الاستبدادى السخيف ..!

— ولكن ..

غير أنها بترت جملتها وحملقت الى ناحية الباب فى فزع .. فقد رأت مستر جيمس مونتاج المدير داخلا وهمست سيليا تقول :

— لاتلتفت خلفك .. ان المدير اوه لقد رآنا ..!

فتمتم لورنس يقول :

— ياللشيطان .! ما الذى أتى به إلى هذا المطعم ..!

— اوه .. انه قادم الى ناحيتنا يجب أن ندعوه الى الجلوس ..!

— ولكن .

وقبل أن يتم لورنس جملته كانت سيليا قد هبت واقفة واعترضت طريق مديرها وقالت له باسمة :

— تفضل .. فان جميع الموائد مشغولة ..

شكرا لك يامس مانز .. مساء الخير يامستر فرايل.. ولكننى أخشى أن أضايقكما !

— كلا .. كلا تفضل .

— شكرا . .

ثم ضحك ونقل بصره بين لورنس وسيليا وقال :

— هذا معناه فيما أرى اننى سأخسر سكرتيرى عاجلا ..!

ونظرت سيليا الى صاحبها لورنس كأنما تسأله أن يتكلم وأن يشد ازرها. ولكنه كان جالسا تلوح عليه أمارات الارتباك والبلاهة .

وبدلا من ان ينتهز هذه الفرصة فيخاطب المدير فى الامر هب واقفاً وقال :

— أرجو أن تسمحا لى بالانصراف فانني على موعد كدت أنساه .

ومضى مسرعاً

وقالت سيليا :

— وأظن انه يحسن بى أنا أيضا أن أنصرف.

ولكن مديرها قال لها يستبقيها

— اننى أريد ان أتحدث اليك قليلا .

فجلست سيليا واسترسل مديرها يقول :

— أظن انه يجب على أن أبحث لى من الآن على سكرتيرة جديدة .

فقالت سيليا :

— نعم اننى أخشى ذلك ...

ولكن ... ألا يمكن أستثنى من هذا القرار ..؟

فهز جيمس رأسه وقال :

— لقد أنبأتك من قبل أن الاستثناء محظور .

وبان الأسى على وجهها .

وقال جيمس بعد برهة :

— ولكننى وجدت حلا ...

— حقا .. وما هو ؟

— سألغى المنشور الغاء تاماً !

فبان الدهش على وجه سيليا وقالت :

— هل تجد فى قولك ..؟

— طبعا . وسيكون أول عمل أقوم به غدا الغاء هذا المنشور ...

— شكراً لك .. انني لا استطيع أن أقدر هذا الجميل .

فضحك المدير وقال :

— لا تظنى اننى سألغى هذا المنشور اكراما لك أنت .. ! فاننى سألغيه اكراما لنفسى قبل كل شىء.

— ماذا تعنى ..؟

— اننى من أنصار عدم الزواج. ولكننى قابلت اليوم فتاة خلبت عقلى وأدارت رأسى .. وقد أحببتها منذ اللحظة الاولى. وقررت أن أتزوجها. وهذه الفتاة هي مديرة القسم الثانى بفرع ليفربول ...

ثم ضحك وقال:

— فاذا أنا تزوجتها وجب علىّ ان أفصلها من عملها تنفيذا لأحكام هذا المنشور . ولا يليق بالطبع أن أتزوجها وفى الوقت نفسه أطردها .! فأرجوك أن تذكرينى غدا بالغاء هذا المنشور .

فضحكت سيليا وقالت:

— اعتمد علىّ ... فليس من المعقول ان أنسى أمرا كهذا ..!!

الجديد

مجلة الثقافة والآداب والاجتماع

درة المجلات فى مصر

شهر زاد

المجلة القصصية الفريدة

مسامرات شهرزاد

المجلة الروائية المحبوبة . هى فى القمة دائما

قصة مصرية

هى الايام تفعل ماتشاء

بقلم الأديب الصاوى محمد عثمان

— ١ —

الايام قاسية جبارة . . . غادرة ماكرة . . . دأبها الضحك والسخرية من العالم . . تضحك الشخص يوماً وما تلبث أن تبكيه عشرا . . . تترك له الحبل على غاربه وما تلبث أن تصيح به صيحة مزعجة تفيقه من غشيته وتوقظه بعد طول نومه ويصبح الذل حليفه . . . فكم من غنى كريم مكث شوطا غير قصير يرتع فى بحبوحة السعادة . . . لايحسب للدهر حسابا ولم يدر أن الايام ستصول عليه صولتها المفجعة . . قد هشمت غناه وكرمه وأمسى فقيراً معدماً لايجد مأوى يأويه من الحر اللافح أو البرد القارس بعد أن شتتت أولاده الابرياء كلا فى واد يستجدى الناس إحسانا فلا يلقى غير الطرد والحرمان ... وكم من فتى فى ريعان شبابه أسبغ الله تعالى عليه النعمة بعد أن زج أبواه فى غياهب القبور الموحشة وأدلت له الأيام بشىء من الامل عظيم . . فظل منهمكا فى لذاته و أهوائه غير هياب منها ولا وجل فحنقت عليه وقلبت له ظهر المجن وقالت . . كن شقيا . . انك ماخلقت الا للشقاء وما يدرى الا وهو يتدحرج على بساط الذل والمسكنة لايرى شفوقا ولا رحيما ولا ملجأ الا الانتحار وهو آخر سهم فى كنانة هذا التعس . . ولكنه . . واحر قلباه . . سهما بائسا . .

— ٢ —

هناك فى بلدة . . احد مراكز الدقهلية . . ترى منزلا كان في سنة ١٩١٠ منزل عز وهناء وفخر وثراء . . حوى من أنواع السعادة شيئا كثيرا . . كان آهلا بساكنيه ينعمون فى أكنافه . . يدوى صوتهم بين جدرانه . قد ازدان بما غلا من الرياش مما لا يبلى على مدى الازمان حتى كان جنة خلد تمتز بحورها وولدانها . . فمن فرش حريرية عظيمة الى طعام فاخر الى خدم الى عبيد ... وقد ظن رب البيت الذى كان رئيسا للبلدة فى هذا الزمن ان العز سيدوم وأنه قبض على زمام الدهر بيد من حديد لاتقطع . . فبذل المال وأكرم الغرباء . . وواسى البؤساء العابسين وشيد المنازل وزاد فى شراء الاطيان . . حتى صار علما خفاقا يقصده كل محتاج . . وكان لايرجع أحداً الا وقد استوفى حاجاته . .

تربع هذا المسكين على عرش العز شوطا بعيدا من الزمن . . غير منتبه لحوادث الايام الفانية . . .

أرادت أن توقظه من نومه العميق وتريه صنوفا أخرى من صنوف الحياة . . فقد شرب الحلو وبقى عليه أن يتذوق المر . فمدت اليه يدها بكأس من المر وأسكنته التراب هناك فى بيت صغير لامنفذ له . . بعيد عن العالم . . لايرى فيه شمسا ولا قمرا . . ولا سماء ولا نجوما ولا عزا ولا تعاسة ولا ثراء ولا فقرا . ولا يحس بحر ولا بزمهرير . وقالت له نم هنا نومتك الاخيرة فى هذا المكان المريح فقد كنت كريما ولذا

فنم كريما ..... نام المسكين وترك أولاده يتنازعون الملك من بعده وتلك هى فتنة الايام الخائنة وشتت بينهم ففرقتهم تفريقا مريعا ... منهم من لحق بأبيه حيث الهدوء ليريح جسمه من متاعب إخوته ومنهم من مات حسرة على ضياع أملاكه .. ومنهم من لبى نداء الأيام وأصبح شقيا فى الحياة لم يمت .. .. أما الأم فماتت هى الاخرى حتى لا ترى أولادها يتقاتلون .....

— ٣ —

(م) هو الذى خضع للأيام .. وتركها تفعل ما تشاء مشى فى طريق مستقيم مدة طويلة ظن بعدها أنه أغرى الدهر وأنه غفل عنه فولج فى سيره كما ولج أبوه من قبل .. ولكن أنى له ذلك . وقد أخذ نصيبا .. لم أكن واهما اذا قلت إنه أحقر نصيب فى الوراثة . ورضى بذلك وعاش فى منزل بعيد عن منازل الاسرة وانفرد بنفسه وبأولاده الصغار .. وسلك طريقا ليس بمعوج فأخذ يحبب اليه الناس ولكن بعد أن أثقل كاهله بالديون الباهظة .. وكانت أملاكه لا تسمن ولا تغنى من جوع ولكن الدهر معضد له فكان هو الكفاية ..

مرت السنون تلو السنين و(م) فى رغد من العيش مع زوجته وأولاده الثلاثة ... وقد بلغ الأكبر سن الرجولة .. فاتفق هو وزوجته على أن يزوجاه من إحدى قريباتهما .. وانتهى شوط الزواج بعد أن بعثر أموالا طائلة كانت هى الركن العظيم فى ثروته .. وأما ابنه الثانى وكان يبلغ الثامنة من عمره فقد ألحقه بالمدرسة الابتدائية سنة ١٩٢١ ....

هدأت عاصفة الزواج وألحق الأبن الصغير بالمدرسة الابتدائية . . . واستتب الأمن فى المنزل وجرت المياه كعادتها صافية رائقة ... إلى ان كان فى سنة ١٩٢٣ اختارت الحكومة هذا الرجل ليدير حركة البلدة بدلا من عمه الذى رفت . . . فتسرب الفرح إلى قلبه وقال : إن مجد أبى قد حن إلىّ وها هو يصالحنى بعد طول البعاد .. ولا يدرى ما ستجنيه عليه الايام من وراء تلك الوظيفة التى ما دخلت منزلا إلا وجعلته قاعاً صفصفاً يزعق فيه البوم والغربان ... أخذ يبذر فى أمواله ذات اليمين وذات اليسار .. وقد زاد الطين بلة .. زواج ابنته فى هذه الأيام ... أيام الفخر والزهو .. أيام بذل المال الكثير .. فأخذت البقية الباقية من الثروة وجعلت البيت خاويا على من فيه ...

— ٤ —

فى يوم كثرت غيومه وزاد جوه برداً قارساً بينما الرجل جالس بين حاشيته وولده فى مدرسته وزوجته فى المنزل تبتسم للدهر ... إذ جاءه نبأ بفصله من الوظيفة ... بدون أى جناية جناها أو مخالفة خالفها ولكن رأت الوزارة الجديدة التى جلست على الكراسى هذا العام ذلك .

دخل هذا النبأ إلى صدره دخول الصاعقة ... قطب جبينه بعد ان كان منفرجا وصم فاه بعد ان كان كثير الضحك .. وقف جامدا فى مكان لا ينبس ببنت شفة .. وبعد سكون عميق استعلم إلى القضاء وسلم جميع عهدته إلى نائب الرئيس الذى أمرته الحكومة أن يستلم منه العهدة . وخرج يذرف الدمع .

لم يذرف الدمع ؟؟ أ كان يتقاضى عليها أجرا ؟ أم قلت من مصاريفه الباهظة التى كان يبذلها ؟؟ .. كلا . . . بل أذرف الدمع لان ديونه قد استحقت السداد ولم يكن معه شىء وكانت خزانته خاوية على عروشها .. أنقى من الراحة .. وظن أن هذه الوظيفة هى العقبة الوحيدة فى سبيل الدائنين فبها يردهم عن أطيانه عاما وعامين .. حتى يجمع المال ثانية ويسدد ما عليه .. ولكن سبق السيف العذل وشاءت الايام ذلك ... فبعد أيام قلائل ستأخذ منه أملاكه عنوة وهو ينظر اليها بمحجريه ولا يبدى شيئا ولا يعيد . فله أن يبكى طويلا ... حتى يفرغ الدمع من عينيه .. : له أن يبكى على ولده الصغير الذى ما زال فى السنة الرابعة الابتدائية وسيخرج منها لا يرى أمامه إلا الدهر مرابطا على أبيه .. لا يجد معينا يعينه على تتميم دراسته فيقعد فى البيت كأنه ما تعلم .. أو

عرف شيئا .. كأنه كان جاهلا ... ليت هذا التعس كان جاملا فى الحقول عند هذا وذاك .. لا يعرف معنى الحياة. ليته ماخلق لهذه المفاجآت المريعة.. مفاجآت الدهر.. مفاجآت الأيام الوحشية التى مارأفت به .. على أنه مازال يافعاً لا يعرف أن للأيام صولة . . .

خرج الرجل من الوظيفة فى أوائل سنة ١٩٢٧ ... خاصمته الايام ... جرت أمامه أصدقاؤه :. فرت منه خوفا أحبابه أيام أن كان رئيساً .. صاروا له أخصاما.. ودوا سقوطه فى الهاوية .. حتى جميع أقاربه الذين كانوا يمثلون دور الأعوان المساعدين .. والرجل ذو قلب وديع لا يدخله شك أو ريب. كل الناس عنده سواء كان يتحمل أذاهم ومصائبهم ثم يعاملهم بالرأفة والاحسان فلا يسمع كلام الواشين ولا يخاصم أو يناضل بل كان مثلا أعلى يقتدى به كل شخص ...

— ٥ —

فى ليلة ليلاء كان الرعد فيها يرعد والبرق يبرق كأنها تنذر ببكاء السماء حزنا على مصيبة هذا الرجل الذى جرت عليه الايام كلها ... وقد مضى الهزيع الأول من الليل وانتصف الثانى أو كاد أن ينتهى بينما كنت ترى كل عيون البيت غافلة مستسلمة إلى الكرى العميق .. كنت ترى عينا واحدة لم يتطرق اليها النوم ولم يغفلها كما أغفل العيون الاخر .. تلك هى عين الأب الحزين ... لقد شرع يرمق ولده الصغير النائم بجواره بعين رامقة ... يتفكر فى أمر مستقبله ويتدبر ما ستفعله يد الحدثان بهذا الطفل البرىء .. ثم تراه يضع قبلة عطف وحنان على جبينه .. يحمل فيها إكسير المحبة الصادقة المنبعثة من الوجدان الحى الصريح .. وما تلبث أن ترى دموعا ساخنة تتدفق على وجنتيه ... دموعا كالسيل إذا سال ... تسقط إحداها على وجه النائم الصغير فيصحو مذعورا فيضم الأب يده الرحيمة على صدره ويقول فى شفقة .. نم ياحبيبى .. لا تنزعج .... تسمع الزوجة فتستيقظ ليشارك زوجها فى آلامه . . . وما تنظر إلا وترى وجهه مبللا بالدموع فتقول فى شىء من الحيرة ...

لم هذا البكاء يازوجى العزيز ؟ .. لقد نفذ سهم الأقدار فى لحومنا .. أكل هذا يجدينا نفعا.. ؟؟ كلا إستسلم إلى القضاء واتركه يفعل بنا مايريد وكن شفوقا على نفسك فما تنفعك أرض ولا يغنيك مال ... فيجيب وحشرجة البكاء تتغلغل فى صوته ... زوجتى .. إنى لا .. أبكى .. على .. أرض .. أومال .. أو .. على .. أى شىء فى .. العالم .. إنما أبكى على ذلك البرىء .. الذى .. لم يجن .. جناية .. أو .. يقترف ... إثما ... سيئشأ لا .. يرى .. صدراً .. حنونا .. نشأ .. فلا يرى .. وجها .. بشوشا .. يكبر.. فلا يرى .. أمامه إلا عقبات ... تعيقه .. عن السير.. فى ... سبيل .. تعليمه .. إنما .. أبكى .. على .. ذلك ..فقط .. وابك أنت أيضا .. على وحيدك .. هذا .. وشاركينى ... البكاء .. على هذه الدمية ... التى وهبتها الطبيعة .. للأقدار تلعب .. بها .. كيف .. شاءت ... ابك .. يازوجتى .. ما شاء .. لك البكاء .. نوحى .: على :. ابنك.. التعس .. ستذهب أملاكنا وتصبح :. هباءا منثوراً .: أنا .: لا يهمنى .. أى شىء .. فقد .. فتح لى القدر بابا عظيما من أبواب المجد الشاسعة وأوقف عليه حراسا ... أشداء .. ردحا من الزمن :: فلا أجزع .. الآن إذا . أغلق هذا الباب فى وجهى .. قد تمتعت بالحياة .. كثيرا فلا أحزن إذا جلست على :: فراش .. البؤس والشقاء ولكن .. واأسفاه .. على هذا المسكين الذى لم ير ذرة بسيطة من الرخاء والعز :. آبك . من أجله . وأذرفى .. غالى الدمع . ابك .. حتى يتلف . عينيك البكاء مهدى له السبيل. ليل . نهار . أخواه قد فازا بكل شىء . ضاعت . عليهما الاموال . وهذا لم يفز . آه . يازوجتى . لشد ماتؤلمنى تلك الحالة المريعة .

بكت الزوجة كثيرا ، وكانت تود أن تخفف عن زوجها وطأة النكبة المحيطة به فما لبثت ، أن أجهشت بالبكاء والعويل ، وارتفع صوتها وأخذت تندب سوء ذلك الحظ التعس ، حظ وحيدها ، إلى أن طلع الفجر .

وما هى إلا فترة وجيزة من الزمن حتى نزع الكون ثوب تلك الدياجى ، فبدا تحته شعاع ربة النهار ، وقد انجلى دجى الليل وألبس عرض الافق لونا مزركشا ، ثم تلألأت أشعة الشمس الجديدة من قبة الأفق فأضاءت جانب الشرق منه بأطياف مختلفة ومرت خفيفة على الحقول والبروج حتى انتهت إلى ذلك المنزل ، منزل التعاسة ، بعد أن كان منزل العز والسرور ، ونفذت أشعتها الذهبية إلى نوافذه المفتوحة وتسربت داخلها فقهرت جيوش الظلام المتراكم . تحرك أثر ذلك النائم الصغير (ص . نعم لقد استيقظ من نومه فوجد أبويه فى حالة متغيرة لا يعرف لها معنى

كان لا يعرف إلا دروسه التى كان يستذكرها . حيث شاء له القدر

ان يتقدم فى امتحان الشهادة الابتدائية هذا العام ، فقام مسرعا من غير فتور وارتدى ملابس المدرسة وخرج يجرى من البيت ظانا انه تأخر عن ميعاد الدخول وترك أبويه فى أنينهما .

— ٦ —

بينما الأب جالس فى عقر داره هو وزوجته إلا ونائب رئيس البلدة يطرق الباب وكان معه أحد رجال السلطة القضائية ، فخرج لملاقاتهما فى غرفة الضيافة وما علم أن سلمه (المحضر) إعلانا كان مضمونه ان يذهب الى المحكمة المختلطة بالمنصورة يوم ١٥ مارس سنة ١٩٢٧ ليسمع الحكم بنزع جميع أملاكه من يده بناء على طلب البنك الزراعى الاهلى وبعض الدائنين .

أيتها الايام الغافلة . ألا رأفة بولدى . انه لا يحتمل اليسير من ظلمك وتجبرك . ان قلبه مازال يافعا . آه ! انها لحظة صغيرة تمر كالبرق ثم يعقبها حزن دائم ووجوم . وا أسفاه عليك يا ولدى الحزين . أحس كأن لهيب تعاستى يتسرب الى روحى فيقتلها ، فما العمل يا إلهى ؟ . مهلا . مهلا . أيتها الايام صروفك ألمية لا يتحملها فأشفقى عليه ، لم يغضبك ما زلت أوصيه ان يمشى مع تيارك لايما كمه فرحمة به . كنت اظن انه سيرفع بيت ابيه ولكن خاب ظنى ، ويبعث الرجاء اليه ولكن ساءت الحال انقضت الآمال لم يعد له امل ينشده فما أشقاه فى هذه الحياة .

كل هذا كان يخرج من فيه وهو لا يدرى ما يقول حتى بكى نائب الرئيس والمحضر بكاء مرا وتركا الغرفة وخرجا بدون أن يشعر بخروجهما .

مسكين الرجل . انه سيجن من اجل ابنه ؟

لعل الله أن يلهمه الصبر ويجعل له من هذا الضيق مخرجا حسنا .

لبى الرجل نداء المحكمة وذهب فى الميعاد المحدود وسمع بأذانه الحكم بنزع الملكية فصاح صيحة مزعجة دوت لها قاعة الجلسة .

واحر قلباه عليك يا كبدى ، يامن هدمت امامك صروح السعادة ، سأتركك تتخبط فى دياجير تلك الحياة القاتمة ، لاترى قلبا رحيما يرحمك ، ولا عينا شفوقة تبكى شفقة عليك ، فعش ياولدى شقيا بائسا ما دامت الارض والسماء ، والى آخر نفس تتنفسه فى حياتك .

نظر القاضى ومن حوله فى شىء من الرهبة والوجل ، كذا كل من فى القاعة نظر اليه ، ثم ردوا الطرف باكين صاحبين على هذا الزمن المشئوم ، وخر الرجل مغشياً عليه من هول تلك الصدمة العنيفة . وفى أسرع من لمح البصر حضر طبيب كان جالساً ضمن الجالسين ونبهه فأفاق من غشيته وهو يردد بصوت ضعيف : ولدى . ولدى . أنت الميت الحى ياولدى .

— ٧ —

فى أواسط شهر اغسطس سنة ١٩٢٧ ظهرت نتيجة امتحان الشهادة الابتدائية على صفحات الجرائد اليومية ، وما كان أعظم فرح (ص) عندما وجد نفسه ضمن الناجحين فقد طفح البشر على وجهه وهرول مسرعا الى أبويه اللذين كانا جالسين عند آخر كوم غلال جناه أبوه من أرضه المغتصبة .. صاح الولد صيحة الفرح .. أمى .. أبى .. قد نجحت فى الشهادة .. هناك بكت الام وبكى الاب .. ومكثا

يبكيان طويلا مع ولدهما البائس الذى ظن أنه امتلك السعادة بنجاحه .. وانه سيذهب الى المدارس الثانوية كاخوانه . ولكن أنى له ذلك .. الخزانة هاوية والاطيان مغتصبة ... وما كان جواب الام لابنها وهى ترأف به .. هيا ياولدى اجلس معى فى البيت لاتعد تذكر مدرسة أو تعليما . شاء القدر أن تساعد أمك التى أحناها الدهر فى ترتيب الحاجيات المنزلية فلا تجزع من هذا الحكم الاليم ...

هنا ذرف الولد أول دمعة من دموع التعاسة والشقاء ... هنا علم أنه سقط فى الهوة السحيقة .. هوة البؤس ... هنا أدرك ماعليه والداه من الهموم القاتله .: هنا سلم للقدر مفاتيح أبواب السعادة بعد أن أغلقت .. هنا علم أنه كتب عند ربه من البؤساء فماذا يعمل ... استسلم إلى السكينة والهدوء ...

— ٨ —

(ص) فى الربيع الرابع عشر من حياته ... كان قلبه قد صنع من الصلب مرن ... لذا لم تزعجه وثبات الحياة .. كانت له أمنية واحدة هى أن يكون رجلا عاملا يحيى بلاده من العدم ولكن .. واأسفاه لقد خانته الايام وأصبح فقيرا ليس فى استطاعته نيل تلك الامنية .. والفقر هو العقبة الوحيدة فى سبيل كل أمنية من أمنيات الحياة .. وكان يحطم قلبه ذلك الالم الشديد فتجرى على خديه دموع ذليلة منكسرة .. واحسرتاه انه يبكى بكاء كثيرا على هذا الحلم الضائع ..

وفى يوم من الايام جلس فى المنزل مع أبويه الكبيرين فقال أبوه وهو يوعظه :

ولدى .. أنت الآن مازلت صغيرا وقلبك صغير . لايحتمل الشقاء .: فدع الافكار جانبا وكن على وثوق أنك ستكون فى يوم ما غنيا مبجلا .. لان الايام متداولة يوم لك ويوم عليك .. انظر إلى أبيك فقد مارس الثراء ردحا من الايام والآن قد طرق باب الفقر والتعاسة انظر .. هذه هى الحياة .. تر أننا نوسع فى الخطى مسرعين وراء الامل ثم نرجع فلا نجد غير البؤس والحزن وكل أشباح الذل والمسكنة مقبلة إلينا فكن عاقلا رزينا .·. واعلم : ان الوفاء نور أبلج .... ولابد أن تفى الايام بوعدها اليك واعلم ياولدى أن الدنيا عرض زائل وكل مافيها من الخلق إن هم إلا مقابلو رب كريم فى يوم عظيم وأعلم أنه ليس لى غاية ولا رجاء إلا أنت .. فأنا الذى جنيت عليك تلك الجناية فاعف عنى ياولدى .. واعلم أن الغصون الجرداء ستعود يوما خضراء . . وهكذا ياولدى شاء القدر أن يبتسم لنا قليلا ثم كشر عن ناب العداوة والخصام وزأر فى وجوهنا ليعذبنا العذاب الأليم فعوّد قلبك الصلابة ورباطة الجأش ورحب بما يجنيه عليك الدهر حيث أبت مشيئة وإرادة الأيام أن تفقدنا سعادتنا وتقوض أركان عرش هنائنا . . .

ثم اندفع يبكى بصوت أجش .. إذ مرى أمامه طيف عزه الزائل .. فجاوبه ابنه وزوجته ومكثوا فى بكائهم لايهنأ لهم عيش ولا شراب إلا ان أذن مؤذن الغروب وآوت الغزالة إلى كنها .. فقام الرجل يقطع الليل صارخا تائبا مصليا نادما .. يطلب من الله تعالى الرحمة ... وأما الولد وأمه فناما وجوفهما خاو . . . والرجل يتضرع الى الله ان ينتشله من خضم الحياة حيث لج به لجاجها وعج به عجيجها .

— ٩ —

للرجل أخت ثرية كانت متزوجة (١. باشاب) أحد أغنياء مصر . . قد سكنت القاهرة بعد موت زوجها وتركت أخاها يفعل به الفقر كيف يشاء وتلعب به الأيام كيفما تريد . . قلبها كان صخرا جامدا .. لايحن ولا يرحم .

فكر م . أن يسافر اليها هو وولده ليستجديها شيئا يمكنه من تعليم ابنه أو يتركه عندها للتربيه حتى يتم العلوم .. وقد شرع فى تنفيذ تلك الفكرة فجمع شيئا كثيرا على سبيل الزيارة . . وسافر هو وولده اليها ، وقد ظن أنها ستبكى من أجله أو ترأف بولده المسكين ..

وقفت العربة أمام منزل أخته (ن) هانم وأعطى

الرجل للحوذى أجره بعد ان أدخل جميع الحاجيات التى معه فى المنزل . . دخل هو أو ابنه ويا لهول تلك الساعة التى دخل فيها .. انها حانقة .. محتقرة .. سمع صوتها وهو يصعد الدرج . . أخويا منين ده . . أنا مليش أخوات أبدا . . راح ضيع ماله وجاى ينداد على" أنا .. سمع ذلك ووقف مكانه يفكر . اما الولد فكر راجعا إلى باب المنزل ووقف يبكى من أجل أبيه وما فعل به الدهر .

ياله من شقى تعس . ان يد الدهر لن ترحمه أبدا. فلا بد ان تمتد اليه فتسقيه من مهل العذاب وتجرعه كأس الذل والهوان حتى .. اخته ! بنت أبيه وأمه! .. يالغرابة ! ويا للدهشة !

إيه أيها الدهر وأيتها الايام الوحشية .. أى جرم جناه ذلك المسكين حتى يستاهل ما سلطتموه عليه من ألم وعذاب ومصائب وأحزان؟..

ايه منك أيها الجبار العتيد . أيها الظالم القاسى ألم يجد هذا البائس بين طيات قلبك رحمة أو عطفا ينقذاه من قيود الاحزان والنكبات ؟ أليس لك رب ترهبه ؟ ؟ أم أنك كافر بالله ؟ أليس لك دين تتدين به ؟ أو ضمير يوحى اليك الشفقة والرحمة بالبؤساء ؟

ابك يا (ص) طويلا وحدك والعن حظك العاثر . . التعس .

رجع الرجل ثانيا من حيث أتى وترك كل ما كان معه تأخذه تلك المرأة الظالمة . رجع وأخذ ولده فى يده وهو لايعرف الى أين يذهب .. عيناه تدمعان . كل شىء أسود فى عينيه . . الدنيا أضيق من المعصم أمامه . . مشى وقلبه مرتجف من هول تلك المقابلة العنيفة حتى وصل الى محطة السكة الحديد فركب هو وابنه القطار وسار بهما من حيث أتيا صباحا وكرا راجعين الى منزلهما حيث الزوجة المحزونة

- ١٠ -

مرت الايام سراعا على (ص) وهو حزين جالس فى منزل والده الذى تبقى بعد ما نفذت جميع أملاكه وكان لايرى غير آمه وأبيه أما أخوه فذهب هو وزوجته حيث يجد اللذة والراحة فى القاهرة مادامت الحياة هنا مظلمة تعيسة .

كان لدهر شاء أن ينير له ذرة بسيطة من الحياة الداكنة .. الحالكة السواد . . وأن يسبغ عليه بعضا من عطفه وحنانه بعد طول عذابه الاليم .

إذ خلت وظيفة خفير تحصيل بالمجلس القروى وكان ذلك فى سنة ٩٣٠ وهذه الوظيفة ولو أنها حقيرة جدا ولكن شاء الدهر أن يقبلها (ص) وهو ناعم البال فألحق بها بعد أن فرغ ما بعينيه من الدموع بالله . خفير تحصيل . تلك الوظيفة التى أدلاها إليه الدهر ، وتلك هى الذرة البسيطة من النور التى منحها لى حتى أهتدى بها فى ظلمات تلك الحياة . . وتلك هى بعض عطفه وحنانه إنها لدهشة مربعة .. تعلمت . نعم تعلمت وإن أكن لم أتم لكن نفسى تتوق إلى المجد فحيلت على ذلك . ولكن من هو المضعضع للنفس غير الأيام فيجب أن أحتمل شدائدها

تلك هى الكلمات التى فاه بها عند إلحاقه وقد رجع خاضعا للايام .. وواصل السير فى تلك الوظيفة إلى أن كان فى سنة ٩٣١ جاء منشور وزارى بالغاء ضريبة الدخولية من القطر

ماهذه الارزاء والمصائب التى تصبيها على ذلك الشقى أيتها الأيام . ما أصعب ذلك على النفس وما أمضه على الفؤاد . أتنيرين له السبيل وما تلبثين أن تظلميه . بالقسوة القدر المشوم . إنها المصيبة الطامة والنكبة الفادحة .

- ١١ -

ضاقت الدنيا فى وجه (ص) بعد أن فصل من وظيفته

وسدت أمامه سبل العيش فماذا يصنع ليس فى استطاعته العمل فى الحقول عند الاغنياء فانه لايحسن تلك الصنعة ... لم يتعود عليها من صغره فقد كان كان ربيب نعمة ووليد عز .. لاربيب فقر .. ووليد شقاء ..

جلس يفكر فى حظه المنكود وما أبلاه به الدهر من المصائب حتى جعله ذليلا حقيرا .. وماهى إلا لحظة قصيرة . حتى قام مذعورا كأن حية لدغته وقال بصوت متهدج ..

لم لا أكون صبورا حتى أتغلب على ذلك الدهر العاتى ؟.. لم لا أتحمل تلك الازراء والنكبات التى يصبها على حتى يعرف أننى كالجلمود لا ألين .. لم لا أضع تلك الاحمال كلها على كاهلى ولا أبكى حتى يعرف أننى بطل صنديد ؟ لم لا أتركه يفعل مايشاء لا ... لا ... يجب أن أكون ثابت الجأش فلا تزعزعنى الحوادث وأتمثل بقول القائل .

لقد صدع الدهر المشتت شملنا
وللدهر حكم للجميع صدوع
فللنجم من بعد الهبوط استقامة
وللشمس من بعد الغروب طلوع

إيه .. أيتها الافكار هيا اذهبي من عقلى .. وأنت أيتها الخيالات المريعة هيا اذهبي من أمام ناظرى وأنت أيتها النفس الثائرة هيا اسكنى وارجعى إلى ماكنت مليه سابقا .. وأنت أيها الامل العاثر ... استيقظ لاتأخذك سنة من النوم .. كن منتبها وتلقانى بين ذراعيك .. فانى سئمت الحياة .. وكثيرا ما كانت تمتد الى يدها بكؤوس العذاب ولكن سأتذوقها فى هدوء .. وأنت يامنزلى الحقير .. يامنزلى الشقى .. ياهوة الجحيم اليوم وكنت قبلا منزل الهناء والسعادة وبقعة الخلد التى كانت تفخر بحورها وولدانها .. هيا ضمنى الى صدرك .. ضمنى بين أحضانك .. لاتدع أحدا من الخلق ينظر الى فانى أرهبهم ..

هم وحوش كاسرة .. ذئاب ضاريه .. أحببت المعيشة فيك بجوار أبى وامى مادمت وحيدهما ... سوف لا أتركك حتى يزيل الدهر تلك الغشاوة المتراكمة عليك ... فالى اللقاء أيها الفضاء الشاسع الارجاء ... الى اللقاء ياوحوش الانسانية ... الى اللقاء ياأعوان الرذيلة دعونى أنفض عاركم المتراكم على كاهلى ... سأكون فى سجن الروح فى هذا البيت الخاوى ... حتى يتم الله أمرا كان مفعولا

ومازال المسكين يتلقى ضربات الدهر الاليمة بصدر رحب غير هياب منها ولا متزعج الى اليوم وقد استسلم الى يد الحدثان تعذبه العذاب الاليم .. ومن ينكر ذلك فهى الايام تفعل ماتشاء

اذا شربت مرة واحده من البن
البرازيلي فضلته دائما على غيره

مخازن
البن
البرازيلي

أكبر معرض للموبيليـــــــات

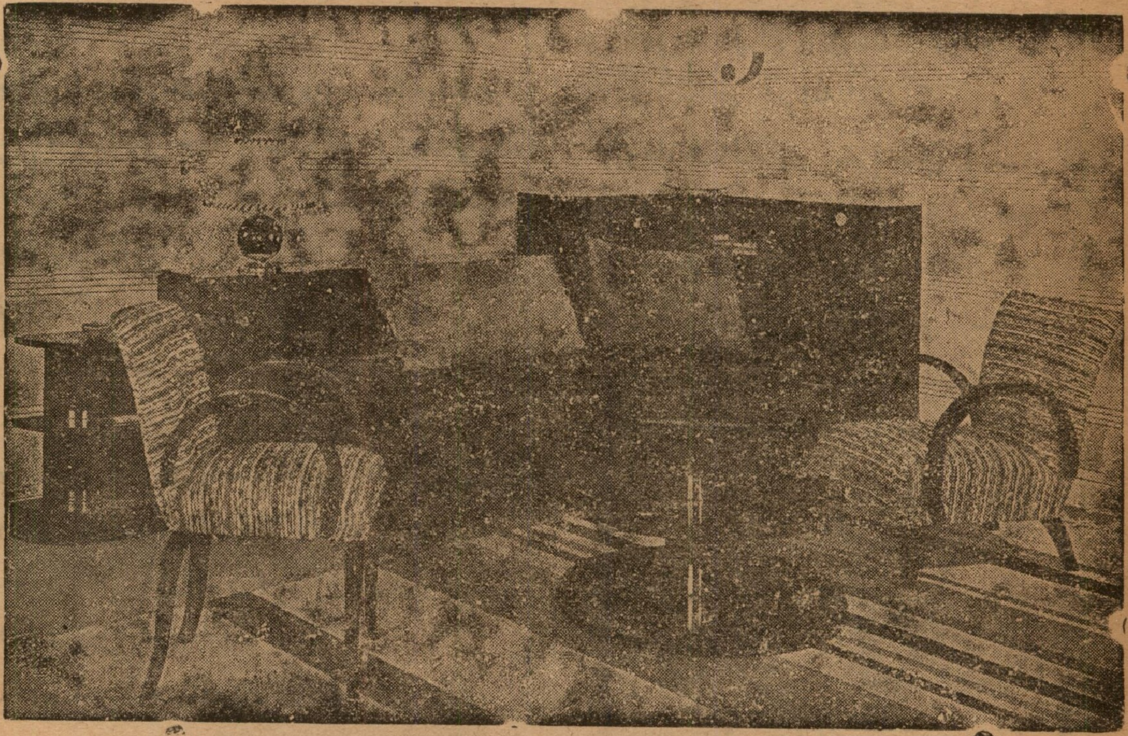

افتتح محمد وسعيد الشنتناوى أصحاب المحلات المعروفة بشارع قصر النيل رقم ٥٠

معرضا عاما ليعرضا فيه أهم ما وصـل إليه الذوق فى صنع الموبيليـات المتينة والجميـلة الصنع

فوق محلاتهم

ولما كان الجمهور يتدفق على هـذا المعرض تدفقاً عظيما فقد عملا على توسيعه حتى يتسع لهذا العدد الهائل الذى يذهب اليه كل يوم لمشاهدة جمال الصناعة ومتانة الموبيليات والذوق السليم

كل ذلك مع الرخص فى الثمن

محلات الشنتناوى اشتهرت بمتـانة الصناعة وسـلامة الذوق والرخص فى الثمن

يوجد فى المحلات فرع لنقل الموبيليات بالأوتوموبيلات

والمحلات موجودة بأول شارع قصر النيل رقم ٥٠

تليفون ٥٩٤٤٣

بواعث الفتنة في المرأة

من هى المرأة التى تستحق حبنا . . ؟

بحث للدكتور استيكل أستاذ علم النفس بجامعة فينا

قام بتلخيصه الأستاذ صادق راشد

ماهى الصفات التى تحبب المرأة إلى الرجل وتعلى من قيمتها فى عينيه وتجعلها خليقة بأن تحظى برعايته وحبه . . ؟

ما أشك فى أن هذا السؤال قد طاف بذهن كل امرأة من قبل ، بل بأذهان الرجال أيضا ، فليس شيء كالحب يشغل العقل وينصرف اليه التفكير

ولقد تضاربت الاجابات على هذا السؤال وإن كان أغلبها قد ذهب إلى أن الجمال وحده ليس فيه كل الغناء بل تكون الفتاة عاطلة عن الجمال كما نفهمه ولكنها مع ذلك تظل مصدر الفتنة والاغراء .

وفى رأيى ان فتنة المرأة ترتكز على الصفات الآتية :

— ان تكون على جانب كبير من النشاط والحيوية وان تكون نزوعة إلى الابتهاج والسرور لا تطوف بوجهها مسحة من الكآبة وهى مع أصدقائها . وأن تكون رضية الخلق وديعة الطباع وان يكون فى حديثها شيء من روح الدعابة وأن تكون جميلة الطلعة

فأنت ترى من ذلك ان الجمال قد جاء فى المرتبة الأخيرة من مراتب الفتنة والاغراء ، ولقد يدهشك هذا الرأى الذى ندلى به ولكن دهشتك لا تنفى هذه الحقيقة الواقعة فصحيح ان الجمال يفتن الرجل عند اللقاء الأول ويلفت أنظاره الى المرأة ولكن الجمال لن يستطيع بعد ذلك أن يحتفظ باعجاب الرجل ويستثيره اذ لا يلبث أن تألفه العين فلا تجد فيه شيئا جديدا جديرا بالاهتمام :

وبواعث الفتنة لابد أن تتجدد أما الجمال فثابت لا يتغير فلا بد إذن من أخرى تعزز الجمال وهى تلك التى أشرنا اليها .

ولقد ذكرنا النشاط والحيوية على أنهما أولى الصفات اللازمة ولا ريب فى هذا لأن الجاذبية لا يمكن أن تتوفر فى الفتاة إلا أن تكون موفورة العافية مكتملة الصحة والا فهل سمعتم ان فتاة معلولة مريضة خلبت ألباب الرجال واستحوزت على حبهم .. ؟ إن الفتاة المريضة لا يمكن أن تشيع أى روح من الاهتمام فى المجتمعات لأن سوء صحتها يجردها من بواعث الفتنة .

أما ان تكون نزاعة الى الابتهاج والسرور فذلك شيء لا نحسبنا فى حاجة الى تأكيده وتعزيزه لأن الفتاة التى تظهر فى المجتمعات بوجه جامد أو عبوس لا تلوح على شفتيها ابتسامة واحدة انما هى فى الواقع عبء ثقيل لا يطيقه الحاضرون فبينما يضحكون تظل هى جامدة الوجه حتى لكأنها حجر يتحرك

وكذلك يجب عليها أن تكون على شيء من الدعابة فى حديثها لان الدعابة الخفيفة الظريفة تدل على الذكاء والرجل يحب من المرأة ذكاءها . . يجب أن يشعر انه يستطيع أن يجالسها ويتحدث اليها ، فضلا عن أن اللذعات الخفيفة الرشيقة التى لا تجرح الاحساس تلفت اليها الانظار وتجعلها موضع الاهتمام

صادق راشد

صديق الاسرة

تاليف الكاتب الانجليزى الشهير أستيفن كونواى
تعريب مسيحة جرجس مسيحة

كان بطرس امين سباحاً حاذقا ماهرا أحرز قصب السبق فى مباراة السبعة أميال فى السباحة

وصحت عزيمته ، بعد أن أدرك ذلك الفوز المبين ، على أن يقلع عن السباحة طيلة فصل الصيف . ولا غرو فقد كان قبل دخوله فى المباراة يبذل جهودا جبارة عنيفة فى مران شاق متواصل .

وخامره ابتهاج عظيم لظفره بالكأس ، ووطن النفس على أن يؤم مصيف (توف) فى مقاطعة ديفون التماساً للراحة وانتجاعاً للصحة . وآلى على نفسه ألا يجشم نفسه مؤونة السباحة اذا ما هبط ذلك المصيف بل يخلد الى السكون التام ويركن الى الهدوء الشامل .

وسافر بطرس مين إلى (توف) وهو لا يعلم انها مصيف يكاد يكون خاصا تؤمه أسر معروفة . ألف افرادها أن يختلفوا اليه فى كل صيف فتآلفت قلوبهم وتوثقت عرى الصداقة بينهم .

وكان من دأب أولئك المصطافين أن يقيموا مباراة للسباحة فى كل عام . فينضوى القادمون من شرق انجلترا تحت لواء واحد . ويحذو المقبلون من الغرب حذوهم فينتظمون فى سلك واحد ويحددون يوماً للسبق فيتبارى فيه المتسابقون من كلا الفريقين ويقدم للفائز كأس فضية .

وقضى بطرس اليومين الاولين فى ذلك المصيف ينهض من نومه فى الصباح الباكر ويجلس على الشاطىء يرقب المستحمين والمستحمات دون أن تحدثه نفسه بأن يدخل فى غمارهم .

وكان الفندق الذى نزل فيه بطرس خاصا بنزلاء وفدوا اليه من لندن . وكان بطرس نفسه من أهل تلك المدينة العظيمة فارتاح الى إقامته بين ظهرانيهم .

وقد نزل بذلك الفندق أيضا قوم أتوا من غرب انجلترا . غير ان بطرس كان يستثقل ظلهم وينأى عنهم بجانبه .

وكان الرجال يرمون بطرس بالكسل والفتور والتراخى على نقيض النساء فانهن قد اعجبن به أيما اعجاب إذ سحرتهن نظراته وفتنتهن ابتساماته . غير انهن نبذنه ظهريا لأنه لم يكن ممن دأبوا على الاصطياف سنويا فى (توف) والمساهمة فى مباراة .

ولم يأبه بطرس لتغاضى النساء عنه . ولم يقم وزنا لانصرافهن عن مجالسته . غير انه قد استولت على مشاعره رغبة جامحة ملحة فى أن ينصرف إلى الآنسة (ألسى تريفلين) فقد كان حسنها باهرا وجمالها فتانا ساحرا يستهوى الافئدة ويجتذب القلوب .

وكانت ألسى تناهز العشرين ربيعا فى حين أن بطرس مين كان يبلغ الخامسة والعشرين من سنى حياته .

* * *

تمتد المرمى التى ترسو عندها السفن فى توف الى مسافة بعيدة فى البحر يحوطها سياج من الخشب . وتصل بين المرمى وبين الماء عدة درجات حجرية عريضة ألف المصطافون أن يفترشوها وأن يركنوا

إلى التدخين أو يستمتعوا بصيد الأسماك

واقتعد بطرس فى عصر أحد الايام إحدى هذه الدرجات الحجرية وراح يستمع الى أحاديث القوم ويرنو الى ماء البحر الرجراج الجذاب فى لهفة وشغف ولم يلبث أن أشاح بوجهه عن صفحة الماء خشية أن تستبد به الرغبة فينقض العهد الذى قطعه على نفسه وفيما هو يكبح جماح نفسه إذا بالفتاة تقبل نحوه وتجلس الى جواره .

وحيته الفتاة وافتر ثغرها عن ابتسامة ساحرة فيها فتنة وفيها إغراء ، فارتبك بطرس ارتباكا واضحا وحياها بصوت خفيض وبكلمات لم تستوف مخارجها وتساءلت الفتاة قائلة :

— هل وطنت النفس على الاقامة هنا لتشهد حفلة مباراة السباحة ؟

ثم مدت ذراعها وأشارت بسبابتها إلى عوامة على قيد ميل ونصف من المرمى واستطردت تقول :

— هنالك العوامة . وقد اعتاد المتبارون أن يسبحوا من المرمى اليها ثم يقفلوا راجعين الى المرمى ثانية . وتقدر المسافة جميعها بثلاثة أميال فقط .

فشخص (بطرس مين) ببصره إلى العوامة وهى تتأرجح فى الماء . وهم أن يقول شيئا غير أن الفتاة أردفت تقول :

— انى أتمنى من سويداء قلبي ، وأود من قرارة نفسى لو أحرز المصطافون القادمون من شرق انجلترا قصب السبق فى مباراة السباق هذا العام ، ولا يفوتنى أن أؤكد لك أن المتبارين المقبلين من غرب انجلترا قد ظفروا بالكأس ثلاثة أعوام متعاقبة لذلك تراهم مزهوين مختالين ، لا يفترون هنيهة عن الاشادة بفوزهم ، والافاضة فى إطراء نصرهم . وانني أخشى أن نبوء بالفشل والخذلان هذا العام أيضا فيسخر منا أهل الغرب ويتهكمون علينا .

فقال بطرس :

— هذا أمر يؤسف له .

فقالت الفتاة :

— صدقت ! . ويجدر بى أن أفضى اليك بأن بطلنا فى السباحة الذى نعقد عليه آمالنا سيقعد عن الدخول فى المباراة لدواع قهرية لا يتسنى له دفعها أو تذليلها ، فى حين أن الفريق الآخر قد انضم اليه بطل من أبطال السباحة المعدودين . فقال بطرس مين

— حظ سيء .

فتساءلت الفتاة قائلة :

— هل فى وسعك أن تسبح يامستر ...

فقال بطرس يعرفها بنفسه :

— انى أدعى بطرس مين . وانني جد آسف لانى أجهل السباحة .

فندت الفتاة عن صدرها تنهدة حارة وقالت :

— آوه ! .

ثم لزمت الصمت هنيهة طفق بطرس فى إبانها

شفاء السيلان بالدياترمي

ازالة الالام فى ٢٤ ساعة

بعيادة الدكتور برهان

بميدان العتبة فوق قهوة ابن النيل رقم ٣

يلوم نفسه على مابدر منه ، ولم تلبث الفتاة أن بترت حبل المكوت وقالت :

— يسوؤني جداً انك لاتستطيع السباحة وقد كنت أعلل النفس بأن أجد من يعضدني ويشد إزري في ادماجك في زمرتنا لو انك تعرف السباحة

فسألها بطرس قائلا :

— وهل الدخول في المباراة غير مباح للجميع ؟

— نعم ، فانها مباراة عائلية . ولا يسوغ للاجانب المساهمة فيها . إلا انني كنت مصرة كل الاصرار على بذل قصارى وسعى في سبيل اشتراكك في السبق ولو كنت تحذق السباحة . و ...

فقاطعها بطرس قائلا :

— ان أسفي لشديد .

فرنت الفتاة اليه ثم ماعتمت أن حيته وانصرفت وأنشأ بطرس ينحى على نفسه باللائمة ويقرع سن الندم لاحجامه وتقاعسه عن مساعدة الفتاة .

واخيراً طفق يسرى عن نفسه ويناجيها قائلا :

— لقد سبق السيف العذل . وما فات قد مات ولاسبيل إلى رده .

ولشد ما كان أسفه وندمه عند ما أقبلت الفتاة اليه في صبيحة اليوم التالى في ثوب الاستحمام تستحثه قائلة :

— ينبغى أن تتعلم كيف تسبح يامستر مين . وأكبر ظنى أن السباحة سهلة ميسورة لمن يرغب رغبة صادقة في المران عليها .

فقال بطرس :

— هو ذاك .

ونأت الفتاة عنه قليلا ثم طرحت نفسها في اليم ورفعت رأسها اليه وقد ارتسمت على ثغرها ابتسامة خلابة وراحت تسبح في الماء ، فأخذ بطرس يرقبها ويرصد حركاتها فأيقن انها لم تضرب بسهم وافر في السباحة ولم تبلغ فيها شأوا بعيدا .

ووقف بطرس على المرسى ينتظر بروزها من البحر . ولم يطل أمد انتظاره إذ لم يلبث أن خرجت من الماء ووقفت إلى جانبه وقالت باسمة :

— انني أتقدم في السباحة تقدماً سريعاً .

فقال بطرس بدون تمعن أو روية

— انك تضربين صفحة الماء بقدميك في عنف وعجلة ، فينبغى أن تقلعى عن ذلك

فقالت الفتاة

— سأعمل بنصيحتك

ونطقت الفتاة بهذين اللفظين في بطء شديد جعل بطرس يفطن إلى خطأه وحماقته ، فبادر من فوره إلى إلى استدراك هذا الخطأ فقال

-- انني قرأت كثيرا عن فن السباحة

فتظاهرت ألسى أنها صدقت مقالته فأشرق محياه وانبسطت أسارير وجهه ، فقالت الفتاة

خليق بك يامستر مين أن تخف إلى تعلم السباحة لحوادث الغرق . . فقاطعها بطرس قائلا

— لعمرى ستبدأ هذه الحوادث الآن ان لم يأخذ هذا الغلام الأحمق حذره

* * *

كان الغلام الذى عناه بطرس في حديثه لايناهز سوى اثنى عشر ربيعاً وكان على قاب قوسين أو أدنى من السقوط في اليم ، فصاحت الآنسة ألسى تريفلين به قائلة

— حذار . . حذار ياتوم !!

فجفل الغلام وهوى الى البحر

فركضت الفتاة ، ولم يسع بطرس إلا أن يثب إلى الماء وثبة لم تر ألسى أحسن منها في حياتها ، وشرع يسبح شطر الغلام كما تسبح السمكة ، وما هى إلا هنيهة وجيزة حتى اجتذب الغلام بن ثنية جاكتته وعاد به أدراجه إلى الدرجات الحجرية ، فقال الغلام في بشر وابتهاج

— لله درك ياسيدى من سباح ماهر !

فلم يحر بطرس جوابا بل تركه على الدرج الحجرى ورقى « بطرس » الدرجات فألفى سطح المرسى غاصا بالمصطافين والمصطافات ، وراح الرجال يضربونه على

ظهره ويشدون على يديه ، مبدين له عظيم شكرهم ومظهرين جزيل حمدهم ، وأخذت النساء بدورهن تصافحنه في حماس وتأثر بالغين حتى خيل اليه أنهن يبغين تقبيله

وأبصر بطرس ألسى قد انتبذت مكاناً قصياً فتملص — أي بطرس — من ذلك الجمع المحتشد وركن إلى الفرار إلى غرفته في الفندق ، وظل منزويا فيها سحابة النهار ينعم بالراحة والهدوء

ولما انحدرت الشمس وآذنت بالمغيب سمع بطرس قرعا خفيفاً على باب غرفته فقال

— من بالباب ؟

فطرق سمعه صوت ألسى يقول

— انني أنا . .

فخف بطرس الى الباب وفتحه فدخلت الفتاة وقالت

— انى أخشى أن ترميني بعدم اللياقة لأنني لم أتقدم إليك بالشكر في حينه ، ولكننى قد أقبلت إليك الآن لأبثك شكرى ولأثنى عليك الثناء المستطاب لانقاذك توم من غرق محقق

فقال بطرس بلهجة تنطوى على الدعة والتواضع

— إنني لم أفعل شيئا يستحق الشكر أو الاطراء

فقالت ألسى بصوت تختلج فيه نبرة الأسى والشجى

— لقد أبديت بسالة واقداما تحمد عليهما لاسيما وأنت تجهل السباحة

فامتقع وجهه وشحب لونه وارتعدت أوصاله وخشى أن تطلب اليه أن يوضح لها مسلكه معها .

واسترسلت ألسى تقول فى تهكم مستتر

— لقد أجدت عليك مطالعتك فى كتب السباحة !!

فقال بطرس بلهجة تقطر حزناً

— اعفى عنى واغفرى لى

فقالت ألسى

— لا صفح ولا غفران إن لم تجبنى فى صراحة على سؤال واحد

— وما هو ؟

— هل فى مقدورك أن تسبح من المرمى الى العوامة ثم تعود أدراجك الى المرسى ثانية ؟

— أحسب أن فى وسعى ذلك

فقالت ألسى

— حبذا فلنقم بتجربة فى صباح الغد ثم صافحته ورمقته بنظرة معربدة وشفعتها بابتسامة فاتنة أدارتا رأسه وسلبتا لبه

* * *

ولما ذر قرن الغزالة هرع بطرس مين الى المرمى لملاقاة ألسى تريفلين ليقوم بالتجربة المنشودة فى السباحة ، وما أصبح بطرس فى الماء حتى عاوده شغفه القديم وشرع يسبح فى سرعة عظيمة . ولم تر ألسى مناصاً من أن تجاريه وتحذو حذوه ، ولما وصل الى العوامة كان التعب قد نال منها وأنهك قواها فاعتمدت بيدها على ذراع بطرس وقالت

— لقد خارت قواى لأننى لم أتعود السباحة السريعة

فوثب بطرس إلى العوامة وانحني ووضع يده تحت إبطها واجتذبها إلى فوق فى رفق

وجلسا على العوامة ردحاً من الزمن فقالت ألسى .

— ليت شعرى ، كيف الوصول إلى المرمى مع ما أنا عليه من التعب والاعياء ؟

فأجابها بطرس قائلا

— لا تخشى بأسا واعتمدى علىّ

وبعد أن أصابا قسطاً وافرا من الراحة نزلا الى الماء وراحا يسبحان صوب المرمى . وسرعان ما وهنت قوى ألسى فتشبثت بعاتق بطرس ، وظلت على تلك الحال حتى دنوا من المرمى فخلت عن عاتقه وسبحت الى جانبه حتى بلغا الدرج الحجرى فارتقياه وجلسا

على احدى درجاته . وقالت آلسى

— لا يخالجني شك يا بطرس فى انك ستظفر بالكأس فتفوز على خصومنا .

فقال بطرس :

— سأبذل كل مافى طوقى لأنال رضاك يا آلسى ، وهو عندى ، يعلم الله - أثمن من الكأس .

— شكرا لك يابطرس ، وسأتحدث إلى والدى ليمهد لك السبيل لولوج هذه المباراة فهو عضو عامل فى اللجنة المشكلة لهذا الغرض.

ولما وافى المساء تجاذبت آلسى أطراف الحديث مع والدها وقالت له وهى تحاوره :

— ألتمس منك يا أبتاه أن تدعو الرجل الذى أنقذ حياتى فى صبيحة هذا اليوم .

ففغر المستر ترتفلين فاه مشدوها وقال :

— يا لله ! وكيف كان ذلك ؟..

— لقد سبحت هذا الصباح من المرمى إلى العوامة ، ولما أدت المودة خارت قواى وأشرفت على الغرق ، غير ان الله قيض لى هذا الرجل فتشبثت به حتى بلغ بى إلى المرمى ثانية .

— ومن عساه يكون هذا الرجل الذى أنقذ حياتك ؟ .

— يدعى المستر مين غير انى أدعوه بطرس ، والرأى عندى أن أنطلق من فورى للبحث عنه وحمله على مقابلتك.

ولم تضيع آلسى زمنا طويلا فى العثور على بطرس إذ ألفته واقفا على كثب من الفندق فابتدرته قائلة :

— انني أبتغى أن تأتى معى الآن لملاقاة أبى .

— حباً وكرامة .

ولما تلاقيا ، قال المستر ترفلين :

— اننى أشكر لك انقاذك ابنتى ، ويبدو لى انك اتخذت انقاذ الناس ملهاة لك ومتعة .

فضحك بطرس وقال :

— هل فى وسعك أن تهيىء لى الطريق لدخول المباراة ؟

— اننى أخشى أن أخفق فى مسعاى إذ أن المباراة عائلية ولا يسوغ لأحد الغرباء أن يشترك فيها ، وسأفاتح الفريق الثانى فى الأمر و ...

فقاطعت آلسى أباها قائلة :

— بالله لا تفعل ذلك يا أبت ، فقد أوفق إلى حل مرضى لهذه المشكلة.

— اننى أفوض لك الأمر فاصنعى ما يروقك .

— شكرا لك فأذن لنا بالهبوط الى الحديقة هنيهة ثم نعود اليك .

وما وصلا الى الحديقة حتى جلسا جنباً إلى جنب على أحد المقاعد الطويلة ووضعت آلسى يدها على عاتق بطرس مين ورنت إليه بعينين تفيضان سحرا وفتنة وقالت فى دلال :

— انى لعلى يقين من انك رجل رياضى (أسبور) وتدرك الأمور على وضعها الحقيقى وان بدت غريبة غامضة ، ولا أخالك تجهل انى أود من سويداء قلبى لو يكتب لنا الفوز فى مباراة السباحة .

— أعلم ذلك .

— حسنا ، وأحسبك تعلم كذلك أنه غير مسموح لك بدخول المباراة إلا إذا كنت تمت الينا بصلة قرابة أو مصاهرة ، لذلك قد اجتمع رأيى على أن أغدو خطيبة لك مدى أسبوع واحد ، وأن تبتاع لى خاتما أنقدك ثمنه ، وأن تلعب دور الخطيب فى كل شى ، وتتمتع بحقوقه كاملة غير منقوصة ، فاذا مارفعت رأساً عالياً فى السبق وخرجت منه فائزا منصوراً أبادر من فورى الى فسخ الخطوبة فهل توافق على هذا الاقتراح ؟

— نعم أوافق .

— شكرا لك ، واننى لن أنسى هذا الصنيع مادمت حية أرزق .

وسألها بطرس قائلا :

— هل ستفضين إلى والدك بجلية الأمر ؟

— كلا فذلك خير وأبقى ، لان أبى ينزع دائما الى الشرف والنزاهة ، وقد يبدو هذا التدبير فى نظرة خداعا ونفاقا فلا يقرنا عليه بل يسعى لاحباطه ،

وأمسكت ألسى عن الكلام برهة ثم ما لبثت ان استطردت تقول :

— لا تظن بى سوءا يا بطرس ، فما حملني على سلوك هذا المسلك سوى يقيني من أن الفريق الآخر قد ضم اليه عضواً لا يمت اليه بأى صلة على الاطلاق .

فتساءل بطرس قائلا :

— وما اسم ذلك العضو ؟

— انه يدعى برادلى ، وقد فاز فى مباراة الخمسة أميال فى السباحة فى مصيف بلا ساندز فى هذا العام

فقال بطرس :

— إذن سيكون السباق حقيقياً بمعني الكلمة .

— نعم ، ولا يخالجنى شك في أنك سوف تفوز فوزاً مبيناً .

— اذا حالفنى الحظ ، والآن هلمى بنا نطلع والدك على نبأ خطوبتنا .

* * *

وأعلنت الخطوبة رسميا فى حفلة راقصة أقيمت خصيصاً لهذا الغرض . ولازم بطرس خطيبته ألسى كظلها ، وعمدا إلى التنزه منفردين ، وراحا يقومان بدورهما خير قيام فلم يساور أحدا ريب فى أنهما خطيبان حقيقيان .

وأخيراً أزف اليوم المحدد لاقامة حفلة المباراة فأبلى فيها بطرس مين بلاء حسنا وتفوق على أقرانه تفوقا عظيما ظل حديث القوم ردحاً من الزمان .

وبذلك ظافر فريق شرق انجلترا الذى تنتمى اليه ألسى بالكأس التى حرموا منها أعواماً .

ومضى بطرس عقب الحفلة إلى فندقه وأخذ يجمع ملابسه و يحزم أمتعته تأهبا للرحيل وسمع قرعاً على الباب وولجت ألسى الغرفة وقالت فى دهشة ولهفة :

— رباه ! ماذا تصنع يابطرس ؟

— اننى أجمع شتات متاعى استعدادا للسفر .

فقالت آلسى فى دلال وتيه :

— ولكن لماذا ... لماذا . . ؟

— لاننى فرغت من الدور الذى عهدت به الى وأحرزت الكأس التى كنت تطمعين فيها وتصبو نفسك اليها .

— حسنا ، ولكن أفصح لى بربك عما دعاك إلى التظاهر بأنك لا تعرف السباحة ، وأظنك لا تجهل انك خدعتنى خداعا لا يليق بك .

فقال بطرس :

— اننى أستميحك عذرا على ما بدر منى ، ولكن ما الذى أنبأك أنى أجيد السباحة ؟ .

— ابنة خالك دوريس تيلور ، ولكن هل صحت عزيمتك حقاً على مبارحتنا ؟

— نعم .

فقالت آلسى :

— والخطوبة ؟ لايخفاك اننا ... أعنى ...

فطوق بطرس عنقها وضمها الى صدره وقال وهو يقبل شفتيها :

— لعمرى انها ستظل قائمة ولن تفصم عراها ياحياتى ، وسنتزوج سريعاً . ثم انهال على ثغرها لثماً وتقبيلا ! .

مسيحه جرجس مسيحه

١٠ غروش
للسيدات . للرجال
للسمنة . لتقوية الاعصاب
اقراص النباتات لتقوية الأعصاب
قرطاس العجلة المستعجلة
قرطاس القطيرة الدمياطى
قرطاس المفتقة
قرطاس الحلبة
حبوب الشيخ
قرطاس الشيخ
قرطاس قشطة الشجر
القرطاس الابيض
القرطاس الاسكندرانى
ارفق بطلبك اذن بوستة بقيمة ما تطلب
ابراهيم ابراهيم شافعى بوكالة ابوزيد بالحمزاوى بمصر

ليـــــــلة حب

قصـــة مصرية

بقـــلم الاديب « رمسيس »

سيدتى صبيحة هانم !؟

لم أكتب اليك قبل الآن ، ولكننى أحس رغبة فى الكتابة رغم ذلك ، أحس رغبة عنيفة جبارة فى أن أكتب الى تلك التى أحببتها فترة ما ، ثم عبثت المقادير فقذفت بذلك الحب إلى حيث ارتطم بصخرة هـائلة كفت لأن ترديه وتقضى عليـه القضاء الأخير !.

اننى لا أريد أن أكون كاذبا ، ولذا أصرح لك الآن بأنني احتملت آلاما مبرحة حتى قويت على أن انساك وانسى الأيام التى قضيناها سويا ، والتى اعترف بأنها كانت أعز أيام حياتى . ان أيام الحب الأول ليس من السهل نسيانها ياصديقتى . ومن العبث أن اكتب اليـك الآن دون أن أدون بعض تلك الذكريات . التى تهاجنى الآن في قسوة ألمية ، وتحبيني فى المـاضى السعيد الذى خيل الى — كذبا — انه طمس ... وضاع !. اننى أريد أن أكون صريحا معك غاية الصراحة . ذلك لأننى أكتب اليك للمرة الأولى والاخيرة ... لقد أخطأ كلانا ، أو بمعنى أدق آلمتنا المقادير عند ماجمعت بيننا فأشـقتنا بحبنا ! . اننى لا زلت أذكر ذلك اليوم الذى رأيتـك فيه لأول مرة ، كان يوما رائعا ، قضيته متمدداً على مقـعد كبير فى شرفتى المطلة على الحديقة بمنزلى اقرأ كتاب (مجدولين أو تحت ظلال الزيزفون) ... وعشت مع «ستيفن» فقـد أوحت الى آلامه .. آننى أحب .. واننى آتألم من ذلك الحب ؟ ! أترين .؟ !

لقد كانت حياتى يكتنفها جحيم من الألم ، كنت أتألم قبـل أن أحبك كما أتألم الآن ، وفجأة رأيتك ياصبيحة ، رأيتك تظهرين فى الشرفة المقابلة لشرفتى بقامتـك الطويلة الرائعـة ، وكدت أصبح دهشة ، فقد كنت أعلم حق العلم أن المنزل خال ومعد للايجار ؟ . كما اننى لم يسـبق لى أن رأيت أى أثاث يدخل المنزل ! .

وشخصت اليك من بعيد وأخذت اسائل نفسى « من هى ؟ » . وقبل أن أذهب بعيداً فى خيالى لمحت سيارة كبيرة من سيارات التاكسى النقـل تقبـل مسرعة وتقف أمام المنزل ، وانفرجت شـفتاك إذ ذاك عن ابتسامة عجيبة أوحت إلىّ بفـكرة ما عن « ماجدولين » وهى تودع « حب ستيفن » الوداع الاخير ! .

وانقضت فترة طويلة لم اكن اسمع اثناءها سوى صوت الحمالين وهم يجاهدون فى تفريغ « العزال » وفجأة ارتفع صوت امرأة بسباب قذر توجهـه نحو الحمالين وسائق السيارة ، وتصاعد الدم الى وجهـك يومئذ ثم غمغمت بصوت خافت :

— جرالك إيه يا أم عبد الله ؟ ايه الزعيق ده ؟. الجيران تقول ايه .. غجر اللى سكنوا فى البيت . ؟ واستطعت إذ ذاك أن اكون فـكرة عن خلقك ، لقد تبين لى انك حماسة العاطفة إلى حد بعيد . ؟

وفى صباح اليوم التالى حاولت أن اراك فى الشرفة ولكنك لم تظهرى طوال اليوم ، فانتـابنى قلق خفى وأخذت أدور فى حجرات منزلى كمجنون وأنا اسائل نفسى : أين ذهبت ؟ . وعدت اجلس فى شرفتى من جديد وأستعيد مظاهر «ستيفن» عندما احس بقلبه يخفق بالحب !

ولا أريد أن أعود الى ذلك اليوم الذى رأيتك فيه للمرة الثانية . لقد أحسست يومئذ بفرح هائل طغى على كل مايسمونه حكمة وتعقلا . وكدت أقدم على عمل خطير . ولكننى تذكرت . تذكرت انك لست فتاة من الطريق . بل جارتك على حق الأحترام فصمت . وقنعت بمراقبتك وأنت تداعبين قطة صغيرة بين يديك . ! ؟ والتفت الى يومئذ فأسرعت وتظاهرت بالانهماك فى قراءة (بجدولين) وكأننى لم أكن منذ برهة قصيرة . أنظر اليك . وأطيل النظر . ! ويظهر أن ذلك قد لفت نظرك الى حد ما . فقد رأيتك وأنت تتراجعين . وتختفين . وأنت تحاولين التستر على ابتسامة خجلى . ارتسمت على شفتيك ومضت الأيام وتلتها الشهور . كنا نتلاقى أثناءها كل يوم بنظراتنا . النظرات الطويلة الحائرة التى طالما أحيتنى فى جو حنون . دائم من الخيال ! كنت أثق انك تبادليننى العاطفة التى كانت تحملها اليك نظراتى ولذا انتهزت فرصة جلوسك ذات ليلة منفردة فى حديقتك ونزلت الى حديقتى . ثم اقتربت من السور الحديدى الذى يفصل الحديقتين ، وادخلت رأسى بين قضبانه وهمست

— سميحه . سميحه .

— مين ده . ! ؟

— دانا ياسميحه . انا عاوز اشوفك . ! ؟

— ياخبر . اتشوفنى ازاى . . ما انت شايفنى أهه !!

— لا . موش قصدى . احنا حانفضل على كده لامتى ياسميحه . أنا عاوز اشوفك بره !

— ياه . انت بتقول ايه ياوهيب . هو انا بتاعت حاجات زى دى

— انا عارف كل حاجة . اقسم لك ياسميحه أنا ماليش أى غرض . أنا بس عاوز اقولك حاجة

— امتى . ؟

— زى ماتحبى . دلوقت ! ؟

وشهقت شهقة حادة . . . ثم قلت وأنت تلهثين

— مقدرش اقولك . انت عارف . ما اقدرش اخرج لوحدى ابداً

— معلهش ياسميحه . خمس دقايق بس ،

— طيب . والجيران يقولوا ايه ياوهيب؟

— ماتسأليش عنهم . وعلى كل حال انا حاستناكى بعيد . !

— ولو حد شافنى ؟

— مين جاي يشوفك !

— يعنى لو حد شافني !؟

— مش ممكن

— ازاى مش ممكن دى تبقى مصيبة ده اخوى صعب أوى ياوهيب انت متعرفوش !

— ماتخافيش انا حاستناكى عند آخر محطة المترو .

وحضرت فى الميعاد المحدد : وعندما وضعت يدك فى يدى أحسست بأنك تكادين تسقطين اعياء فتمتمت فى حنان

— مالك ياسميحه انت مدايقة منى دلوقت ؟

— لا بس !

— بس إيه . . !؟

— بس عاوز تقول إيه . . ؟

— ماانتش عارفه ياسميحه . . !؟

وبدا الأعياء على وجهك من جديد . . وقدتك من يدك وسرنا معا فى طريق ألماظه الصحراوى . . دون أن ينبس أحدنا ببنت شفة . وطال الصمت بيننا . . ثم مددت يدى . . وتناولت يدك بين يدى . وضغطت عليها . . فى حرارة . . . !

ووقفنا برهة . . لانتحدث . . كان كل ماحولنا يوحى بالحب . . وفجأة نظرت إلى عينيك . . الواسعتين الحالمتين أبدا . ثم تمتمت

— سميحه . . أنا بحبك . . كنت طول عمرى أضحك من اللى يقولى أنا بحب . . لكن دلوقت صدقت . . تعرفى . . انا من يوم ماشفتك لحد دلوقت وأنا حاسس ان حيجى على يوم أعرفك . . انت متقدريش أبدا تتصورى شعورى نحوك . . متقدريش أبدا . . عشان أنا نفسى مش قادر أتصوره ؟

وانعكس ضوء القمر على وجهك ليلتئذ . . كانت

ليلة ساحرة .. أعدت للحب .. ووعود المحبين ..

وظللنا مدة طويلة واقفين .. نشخص إلى الصحراء الصامتة وعندئذ تمتمت وأنا أنظر إلى عينيك

— ايه رأيك فى العيشة هنا ؟

فهززت رأسك وهمست .

— هنا فى الصحراء ؟

— أيوه .

مع مين ؟

فضحكت ضحكة قصيرة .. وعندئذ تمتمت وأنت تلتصقين بى ..

— مدهشة .

— صحيح .!

وشعرت ساعتئذ بأن الهواء قد بلغ من برودته حدا أثر عليك .. فهمست فى اذنك وأنا أربت على ظهرك العارى .

— أناخايف لتبردي ياسميحه ..

— مش بردانه ؟

وضممتك إلى صدرى إذ ذاك .. وقبلتك .. بقوة .. وتمتمت

— سميحه .. بتحبينى .؟

فأخرجت زفرة حارة وقلت

— كنت فاكره ان عمرى ماحاحب ..

— ودلوقت . !

— مش عارفه؟

وعدت أضمك إلى صدرى.

ومضت فترة طويلة كنت أطيل أثناءها النظر الى القمر الذى كان يطل إذ ذاك من سماء تلك الليلة . قويا . واضحا . حنونا كان ينير ذلك المكان القصى . كى نتناجى فيه حديث الحب ..!

وانعكس ضوء القمر على وجهك .. فلمحت الدموع تلمع فى عينيك . فهمست فى حنان هائل .

— سميحة .. مالك ؟

فصمت .. وتعلقت بعنقى . باكية :.

ولم أحس الا والدموع تملأ عيني .. . أنا الآخر . ما كان أروع ذلك البكاء . !

وانقضى وقت طويل .. وانقضت بعده .. ليلة حب !!

(*)

ولا زلت أذكر ذلك اليوم الذى أحسست فيه أنك قد تغيرت ، كان يوما مكفهرا من أيام الشتاء القارس البرد . وقد التقيت بك صدفة وأنت تجتازين ميدان الاسماعيلية . فى خطوات سريعة .. فتقدمت اليك . وسألتك وأنا ابتسم .

— على فين كده ياسميحه ؟

فأجبتنى وأنت تحاولين مواصلة سيرك

— مروحة . !

— ليه .. ؟

— ليه .. !!؟

— ماتيجي نمشى كده شويه ..!؟

— فى البرد ده .. ؟ !

— وماله .. ! ؟

وضممت أطراف معطفك ثم مررت بجانبي صامتة كان يبدو جليا أنك تتألمين .. على الرغم من تظاهرك بعدم الاكتراث ..

فسألتك فى صوت حاولت أن أسبغ عليه الكثير من الرقة .

— مالك النهارده ياسميحه .. !؟

فأحسست بيدك ترتعد فى يدى .. ثم أجبتنى فى صوت باك

— ماتكلمنيش باللهجة دي ياوهيب . ماتتظاهرش انك بتحبنى . أنا عارفة كل حاجة . !

— عارفة إيه .!؟

— شفتك بعينى .. معاها .. مع ثريا .. صاحبتى .. !؟

وشددت الضغط على يدك التى كانت لاتزال فى يدى . فلم أكن انتظر قط .. أن تقفى ازائى ذلك الموقف . موقف العشيقة التى تغار .. وتثور لا لشىء سوى أنها رأت صديقها المعشوق يتحادث مع صديقة لها . وله . حديثا قد يكون عاديا .. !! ولا أخفى عنك أننى دهشت يومها لذلك اللون من ألوان التفكير .. الذى أوحى اليك أن هناك علاقة بيني وبين ثريا ..

العلاقة التي لم يكن لها وجود على الاطلاق .. الا في مخيلتك المضطربة . والتي أوحت اليك بها غيرتك . المجنونة

إن علاقتي بشريا . لاتعدو أن تكون صداقة من النوع الذي يسمح لى .. أن احييها اذا صادف وقابلتها فى الطريق . بابتسامة ترتسم على الشفاه . . أو هزه رأس خفيفة . لم تكن صداقتي لها تعدو ذلك ، منذ أن قدمها إلى صديقى « منير » على أنها فتاة عرفها فى حدائق شبرا ، قبل أن تنتقل اسرتها الى مصر الجديدة . وأصارحك بأننى لم أطمئن الى تلك الفتاة منذ وقع بصرى عليها لأول وهلة .

كان يبدو جليا أنها فتاة خطرة . من النوع الذى يعرف الحب . حبا فى الحب ! فكنت أتحاشى جهدى الاتصال بها وفى ذلك اليوم الذى رأيتني أتحدث فيه اليها . تقدمت الىّ وتمتمت وهى تشخص إلى عينى .

— إسمع ياوهيب . . انت مابتشفش منير دلوقت . ؟

ولما أجبتها بأنى أراه فى بعض الأحيان رجتنى أن أحمل اليه تحياتها ، وحبها

ذلك ماحدث ياسميحه . أخبرك به الآن .

فقد أبت كبريائى أن أدافع عن نفسى يومئذ . فقدعز على أن تقفى منى موقف الاتهام !

وكأنك قد لحظت سكوتى فقلت وأنت تهزين رأسك هزات عصبية متوالية .

— طبعا . متقدرش تتكلم . حاتقول إيه كنت عامية . ودلوقت فتحت . ياما شفت فى حبك ياوهيب وياما كنت اقعد بالساعات فى البلكونة استناك لما ترجع من سهرك . وأنا مقرفصة من البرد بس عشان أشوفك . وكنت أول ماأشوفك جاى من بعيد . . أروح داخلة . واقعد طول الليل سهرانه على السرير أفكر فيك . . ياترى كان فين ! ؟ وجاى منين !؟ وكنت أعزى نفسى وأقول . يابت يمكن كان فى سينما والا تياترو والامم أصحابه . وإيه يعنى مادام انى متأكدة انه بيحبك . خلاص يسهر على كيفه . كنت بأعذب نفسى ياوهيب عشان بحبك . ومتأكدة انك تستحق حبي . لكن من يوم ماشفتك معاها . مع ثريا سقطت من نظرى . أيوه . صدقنى . أنا مش زى غيرى مش ممكن أفكر فى واحد يخدعنى ويلعب بى .

وبرقت عيناك بريقا مخيفا . ثم رفعت رأسك فى زهو وكبرياء . وابتسمت ابتسامة ذكرتنى توا بابتسامة « مـاجـدولين » وهى تودع حب ستيفن الوداع الأخير .

ومرة أخرى أبت كبريائى أن أدافع عن نفسى أمام امرأة اعترفت منذ برهة قصيرة اننى «سقطت من نظرها» فاكتفيت بأن ابتسمت انا الآخر ابتسامة باهتة . كئيبة . وتركتك تتصرفين فى الأمر إزائى كما تشائين !

وهطل المطر بغزارة .

فأسرعت وتركتنى بعد أن نظرت إلى نظرة طويلة فيها حب وفيها وداع .

وانتظرت بعد ذلك ان تحيدى عن موقفك . . ولكن حالت الكبرياء دون ان نتابع غرامنا

وانتهت ايام حبنا . دون حاجة إلى عتاب ولا دموع .

والآن لعلك تتساءلين لماذا يكتب إلىّ

وانا اسرع فأجيبك . بأننى لاادرى . ولعلك تدرين :

وهيب

رمسيس — هليوبوليس

مخازن
بن البرازيلي

ابحثي عن طالعك

في يوم مولدك

٢٠٠ هـ

فتاة شهر يناير

المولودة فيما بين ٢١ ديسمبر و١٩ يناير

فتاة يناير فتاة طموحة كائنا ما كان عملها ومنهجها فى الحياة ، وهى كفيلة أن تظل صاعدة فى عملها صعودا مطردا ، وهى قوية العزم للوصول الى النجاح المنشود . ومثل هذه الفتاة تفضل الاشتغال بعقلها أكثر مما تشتغل بيديها

وهى صديقة مخلصة ، شريفة فى عواطفها ولهذا يأتمنها أصدقاؤها من الجنسين ويحلونها مكانا رفيعا من نفوسهم ويجعلون منها مستودعا لأسرارهم .

أما خطؤها العظيم فالكبرياء واما فضيلتها التى لا تبارى فهى الولاء والوفاء .

مهنتها

خير مهنة تصلح لها هى التدريس فهى كمدرسة تكون ناجحة فى عملها .

أسعد الألوان لها

اللون الاحمر الداكن

أسعد الأيام

يوم السبت

أسعد الارقام

الرقم ٥٥

فتاة شهر فبراير

المولودة فيما بين ٢٠ يناير و١٨ فبراير

مثال الزوجة الصالحة

مثال الزوجة الصالحة هى الفتاة المولودة فى شهر فبراير ، ومقسوم لها أن يكون لها زوج وفى وأصدقاء أوفياء ، والسبب فى ذلك ان الله وهبها الحنان فهى شديدة العطف ، عظيمة الحنان على الجميع ، وكل من اتصل بها أو مت اليها بصلة لا يسعه الا أن يقدر منها هذه العناية العظيمة وذلك الحنان السامى اللذين يمنحهما لكل من تعرف ، وذلك الاهتمام الذى تبديه فى كل شأن من شئونهم .

غير أنه من سوء الحظ أن من السهل جدا أن تصل فتاة شهر فبراير بما يؤذيها ويحزنها لأنها تحزن نفسها دائما من أجل التوافه من الامور .

وأكبر اخطائها هو الحياء وأنبل فضائلها العطف والحنان .

مهنتها

هناك مهن كثيرة تصلح لها وخيرها هى أن تكون ممرضة أو بائعة أو فنانة .

أسعد الالوان

اللون الوردى والازرق

أسعد الايام

يوم السبت

أسعد الارقام

الرقم ٥٥

فتاة شهر مارس

المولودة فيما بين ١٩ فبراير و ٢٠ مارس

خير الامهات

تعد الفتاة المولودة فى شهر مارس خير فتاة وهبها الله القدرة على معالجة أمور الاطفال وتدبير شؤونهم ، فهى قادرة على فهم ميولهم ، والعطف عليهم وتقدير رغباتهم ولهذا فان الاطفال يجدون فيها خير ملجأ لحل مشاكلهم

والذى يقال ان الذين ولدوا فى مثل هذا الوقت قد أوتوا المقدرة على فهم الامور بطريق الالهام ، فهم عميقوا الشعور .

وهم الى جانب ذلك يحبون الطبيعة حبا جما ، ويرغبون دائما أن يقضوا أوقات فراغهم إما على شواطىء البحار وإما فوق أمواجها

وأكبر اخطائهم فقدان الثقة بالنفس .

وأعظم فضائلهم الكرم والسخاء .

مهنتها

فنانة أو ممثلة أو معلمة

أسعد الالوان

الاخضر

أسعد الازهار

البنفسج

أسعد الايام

يوم الخميس

أسعد الارقام

الرقم ٧٨

فتاة شهر ابريل

المولود فيما بين ٢١ مارس و ٢٠ ابريل

فتاة ذكية الفؤاد

ان الفتاة المولودة فى شهر ابريل سعيدة الحظ فى كونها قديرة على المجالسة والمؤانسة واللباقة فى الاحاديث . ومثل هذه الحالة المرحة وذلك الذكاء وتلك اللباقة فى الاحاديث تكسبها كثيرا من الاصدقاء والصديقات ولكن هذه المزايا نفسها تحملها على أن تكون فتاة لاثبات لها ولا وفاء فهى فتاة متقلبة مذبذبة سريعة التغير .

غير أن العجيب فى أمرها أنها مع صديقاتها من النساء عظيمة الوفاء الى حد يثير الدهشة ، وهذا الوفاء العجيب منها يحمل على احتمال كل ألوان الشدائد من أجل صديقة .

من النساء فقط

وأكبر اخطائها الانانية

وأعظم فضائلها المصرح والسرور

مهنتها

كاتبة أو معلمة

أسعد الازهار

زهرة الديزى

أسعد الالوان

القرنفلى الوردى

اسعد الايام

الثلاثاء

أسعد الارقام

الرقم ٣٩

الضمير المعذب

اختلف الشقيقان منذ ست وعشرين سنة على أمر فأقسم أكبرهما جون كدج بكل محرجة من الايمان ان يكيد لأخيه كيداً وأن يفقره بعد غنى ويذله بعد عز وقد بر بقسمه ، وكان أول مافعله أن انفصل عن أخيه وأنشأ لنفسه مصنعا خاصا به وراح يبيع الأسلحة بثمن رخيص ويعلن عن بضاعته فى كل صحيفة ومجلة تصدر فى انجلترا فعجز جيمس كدج عن منافسته فكسدت تجارته وبارت أسلحته ، وما مر عام على ذلك الكفاح حتى قتل الحزن جيمس المسكين .

وورث ولده جورج كدج مصنع الأسلحة وكان شابا يكره العراك والصدام وكان يعلم أن عمه الذى لم يره قط هو الذى أرسل أباه الى رمسه قبل الأوان فكتب اليه رسالة رقيقة قال فيها :

« ... وعلمت فيما علمت من أمى أنك أعلنتها حربا شعواء على أبى قبل أن أدرج من مهدى وأن المحاولات التى بذلتها للقضاء على تجارة أبى المسكين هى التى أهلكته، وانك حاربت أمى الضعيفة بكل وسيلة وسلاح لتدمر صرح تجارتى يوم كانت هى المشرفة والوصية على، والآن وقد نحيت الذين عينتهم أمى للأشراف على المصنع ونهضت أنا بشؤونى أذكرك بصلة القربى وحاجتى الى معاونتك ومعاضدتك ياعمى العزيز، إن جدى رحمه الله حين أنشأ مصنع السلاح أنشأه على ان يكون له ولذريته من بعده ، ولو انه كان ممن يعرفون الغيب لآثر ان يحطمه على أن يكون يوما مصدر نزاع وشقاق بين ولديه ، لقد انفصلت ياعمى عن المرحوم أبى فصار لك مصنع وله مصنع ونجحت أنت وفشل هو ، ان مصنعه بين يدى الآن وعزيز على أن أنافس عمى فان شئت ان نوحد عملنا ونجعل المصنعين مصنعا واحدا فانى رهن أمرك ... »

وتسلم جون كدج رسالة ابن أخيه وعلم أنها غصن الزيتون ورسول السلام ولكنه لم يجب عليها فأدرك الشاب مايبتغيه عمه،وهل يبتغى الا استمرار العداوة، وصمد له ولكن ماهى إلا أشهر حتى علم انه سيغلب على أمره

وبعد أشهر أخرى أفلس مصنع جورج جدج وأوصدت أبوابه وتبعثر عماله وموظفوه ولم يبق فى الميدان إلا مصنع جون وهكذا أدرك الأخير سؤله وفاز بأمنيته بعد صدام ومنافسات ومؤامرات دامت ستة وعشرين عاما .

ولما عاد جون الى بيته وزف إلى زوجته النبأ السار فرحت فرحا عظيما وقالت :

— من يصدق اننا حاربنا خصومنا أكثر من ربع قرن، واننا ربحنا المعركة الأخيرة

قالت ذلك واحتضنته ثم صفقت طربا، وكان جون يتوقع ان يكون فرحه أشد من فرح زوجته غير انه وجد ان الانتصار لم يهزه بل وحسد زوجته على مرحها ورأته واجما فقالت :

— ماذا ان السرور عقد لسانك

فألقى عليها نظرة جامدة ولم يقل شيئا فضحكت وقالت :

— يجب ان نحتفل بيومنا السعيد هـذا ، وأفرحتاه ما أجمـل الانتصار وألذ الظفر وتحطيم الأعداء والخصوم ، لقد حاربنا الأب فنصرناه ثم نازلنا الابن فقهرناه ، والآن لم يبق إلا مصنعنا وستتضاعف أرباحنا ولاريب وقد ينعم عليك بلقب عظيم مجيد وكانت تتكلم وجون يقول لنفسه :

— مالى أجد نفسى حزينا مهموما ، لقد كنت أنشد هذا اليوم منذ ست وعشرين سنة فلما حل لم أجد له طعما ولم أرق النصر الملذات التى كنت أنتظرها

ولأول مرة أدرك انه لم يقهـر إلا نفسه ولم يخذل الا بيته وهل الذى حاربه إلاشقيقه وولده

وتنهد وقال بينه وبين نفسه ان الشقية تسمى جيمس رحمه الله وولده جورج خصوما ، وإنى لأراها اليوم وكأن عمرها نقص عشر سنوات وأرانى وكأنى كبرت عشر سنوات ، لقد ظلمت جيمس ودحرته فمات غما ثم حاربت ولده فأصبح مفلسا ، وقـد يتضور المسكين جوعا فى الشوارع بعد أيام ، ويحى لماذا لم أفطن إلى الحقيقة من قبل ؛ هل فى شرعة الانصاف ان أقضى على الوالد وولده ، ولماذا لأشبع جشع هذه الخبيثة ولأمكنها من ارتداء الفراء والحلى وركوب السيارات الفارهة

ونظر اليها خلسة فرآها تبتسم وتفكر ، فقال :

— ان الشقية تفكر فى المستقبل السعيد الزاهر وفى الأموال الطائلة التى جمعتها لها ، وتمنى أن لو يستطيع أن يضربها

نعم هى التى زينت له منذ ست وعشرين سنة ان ينفصل عن أخيه وأن ينشىء مصنعا باسمه ولما فعل زينت له محاربة أخيـه فى رزقه فمات جيمس كدج غما بعد ان بدأ الصراع بعام واحد ، ولم تكتف الخبيثة بما حدث فراحت تنصحه بأن يحارب أم جورج الطفل لحاربهـا هى والذين يعملون معها ، ولما شب جورج وكبر واضطلع بشؤون مصنع أبيه أبت إلا أن يحاربه كما حارب أباه من قبل

وذكر جون كدج رسـالة جورج الرقيقة ، وما قالته زوجته حين قرأت الرسالة ، قالت :

— ان الطفل الأحمق يتوهم انه يستطيع أن يخدعك بكلماته المعسولة وأكبر ظنى انه سيكيد لك ولمصنعك فى الخفاء ، أى زوجى العزيز إحمل عليه وحطم تجارته قبل ان يقضى على معملك فعمل بنصيحتها وها قد كمل انتصاره اليوم ولـكن ماذا كانت النتيجة !

ان ضميره يؤنبه على مافعل ، وقد استبانت له الحقيقة فأدرك انه كان آلة فى يد زوجته وأن تلك الآلة كانت تطحن لحمه وتهرق دمـه وتهد بيت أسرته .

وصاحت الزوجة تقول :

— جون يجب أن نحتفل اليوم بانتصارنا ، ولنترك من الآن العزلة والاقتصـاد ولنخرج الى الهيئة الاجتماعية بثروتنا ومجدنا الصناعى ولنقم الحفلات ونولم الولائم ونعاون الجمعيـات الخيرية ونعضد الفنانين حتى يعرف الناس اننا من العظماء

وقال جون لنفسه :

— آه لو أستطيع ان أشاركها فى فرحها نعم إن ماصنعته فى السنين الماضية يدل على قسوة ولـكن ما احتيالى فى شىء وقع يجب ان أسر وأفرح

وتنهد مرة أخرى وقال : لعـل الحزن الذى يداخلنى الآن هو « رد الفعـل » وقد أطرب بعد ساعة أوساعتين

وتكلمت زوجته وقالت :

— تكلم ياجون ؛ كيف نحتفل بانتصارنا

فرفع رأسه وأجابها بقوله :

— افعلى ماتريدين ياعزيزتى

فتناولت صحيفة ونظرت فيها مليا ثم قالت :

— نتناول العشاء فى مطعم سافواى ثم نذهب إلى ملهى مونشين حيث ستمثل رواية المغرورة لأول مرة .

— أنت تعلمين أنى أكره التمثيل والسينما والملاهى والمراقص.

— ولكن يجب أن تساهم فى ملاهى الهيئة الاجتماعية الراقية ثم ان المشعوذ كوينز المشهور سيجلى فنونا من مواهبه بين الفصل والآخر وبعد انتهاء التمثيل نمضى إلى مرقص ونخرج منه الى مطعم صغير ثم نعود إلى منزلنا ياحبيبى

فتنهد وقال :

— كما تريدين يا عزيزتى

— مالى أراك مهموما ؟

فابتسم وهز رأسه وقال :

— إنى متعب وسيزول تعبى بعد ساعة

وعادت الزوجة إلى الصحيفة لتبحث فيها عن أنباء ملاهى الغد ورجع جون بذاكرته الى السنين الماضية .

انه قتل أخاه مافى ذلك من شك وقضى على ثروة ولده جورج ، جورج الشاب البرىء الذى صمد طويلا أمام ضرباته ، ثم سقط صريعا مهزوما فى ميدان الكفاح.

ان الأخ لايهزم أخاه والعم لايحارب ابن أخيه ، ليته ما انقاد إلى آراء زوجته . لقد جعلت منه معول هدم وأطلقته على بيت الاسرة فأسقطه حجرا بعد حجر

وأحس جون كأن يدا تضغط عنقه فقام الى مكتبه بحجة أنه سيكتب بضع رسائل وجلس مطرقا محسورا .

ان الانتصار يجلب الافراح ولكنه لم يجد فيه الا الاتراح وهل ستمر أيامه على هذه الوتيرة وهل سيفكر أبدا فى أخيه وولده ، وفى المجد الذى أضاعه والبيت الذى توصد صروحه والمصنع الذى أوصد أبوابه ، نعم إن مجده هو وبيته ومصنعه لم تمس بسوء وانما هو يفكر فى الناحية الاخرى ، فى ولد أخيه

ومن الغريب أنه لم يفكر فى أخيه من قبل بل وكان حتى أمس يحارب جورج الصغير حربا قاسية لاهوادة فيها ولا شفقة

ودخلت زوجة وقالت

— ان الغلبة أذهلتك كما أرى وبعد قليل تشعر بما أشعر به أنا الآن

فحمدها على مرحها وقال :

— وبماذا تشعرين ؟

— آه . أحس كأنى أسبح بين السماء والارض ثم ضحكت وقالت :

— وأرى بعين الوهم مصنع جورج المقفر ووجهه المصفر ونظراته الحائرة حقا ان انتصارنا كلفنا كثيراً، ولكن الحمد لله على حسن العاقبة .

وخرجت مارى وهى تقول :

وسأتهيأ لسهرة الليلة

وغمغم جون يقول : انها تسبح بين السماء والارض وأنا أحس كأنى أغوص فى الارض ، وترى الشقية بعين الوهم مصنع جورج المقفر ووجهه المصفر ونظراته الحائرة فتفرح وأرى انا ماتراه فأحزن ويشتد غمى ، عاقبنى الله فى الساعة التى كنت أرجو أن أجدنى فيها من اسعد الخلق . والشقية ستتهيأ للسهرة اجل لها ان تفرح وتحتفل بانتصارها أما أنا فعلام أفرح ؟

ووقف وقال قد يزايلنى هذا الحزن غدا من يدرى ثم سار الى نافذة واشرف على الطريق وفكر فى ابن اخيه

انه لم يره قط وانه شاب يعلم أنه جميل الصورة وانه خطب الى نفسه فتاة وسيتزوج منها فى الربيع القادم . .

وتنهد وقال لن يتزوج منها المسكين ولو فعل لما عرف كيف يطعمها ، وأكبر ظنى انه ستخذله وتفر منه ، وقد رأينا الحسان ، واعنى حسان هذا العصر. لايرغبن الا فى الزوج الغنى وسيتضاعف حزنه بعد ان تهجره خطيبته وقد ينتحر

وارتعد لهذا الخاطر وقال : إنى نذل جبان بل وحش مفترس ، ماذا فعلت قتلت الأب وأفقرت الأبن وهاهو الآن فى الطريق الذى دفعت إليه اباه من قبل . آه يامارى انت سبب شقائى وعلة بلائى ولكن اللوم يقع على عاتقى انا ، وهل كان جيمس

اخـاك او كان جورج ابن اخيـك ، كلا انا الملوم وسأعيش فى حزن وشقاء ، وسيعذبنى ضميرى حتى يرحمنى الله بالموت ، ولـكن قد تـكون هده الحالة من رد الفعل ، ولأعصابى المتعبة النصيب الأوفر من الغم الذى اعاينه الآن

وتعشى مع مارى فى مطعم سافواى ثم ذهبا إلى ملهى مونشين وشهدا رواية المغرورة ، وبرز المشعوذ كويز بين الفصـل الاول وبين الفصل الثـانى وراح يدهش النظارة بألعابه وحيله الغريبـة ، وكان جون يرى ويسمع دون ان يعى شيئا او يحفل بأمر ، كان يفـكر فى البيت الذى خربه والشـاب الذى جنى عليه

وسار المشعوذ بين صفوف المقاعد وبيده ورق لعب وطلب إلى كـثيرين أن يخلطوا الورق ثم وقف بجون وقال

— أيها السيد المحترم لا تكـتئب والناس حولك فى مرور أخلط هذا الورق ثم رده إلى !

وفعل جون ما أمر به ثم صار المشعوذ إلى الصف الذى وراء جون وقال

— وأنت أيها الشاب الحزين لا تفكر كثيرا ولا تيأس من رحمـة الله وارحم الآنسة التى معـك إن كنت لا تريد أن ترحم نفسك ، اخلط هـذا الورق

فالتفت النظارة إلى حيث وقف المشعوذ والتفت جون فرأى جورج ابن أخيه ، وكان يعرف شكله من صورة فوتوغرافية بعث بها اليه الشاب مع رسـالته الوقيقه

وكان جورج حزينا واجما وبجانبه فتاة رائعـة الحسن مقرحة الجفون وكأنها بكت أخيرا طويلا .

وظن جون وهو يحدق بوجه الشاب انه يرى أخاه جيمس وتداركت دقات قلبه وقال لزوجته بصوت منخفض :

— مارى هذا جورج الجالس بجـانب الشابه الحسناء .

فعبست وقالت :

— إنى لا أحب أن أراه فدعنا من ذكره

ووقف المشعوذ بين الصفوف وقال

— لقد نشلت شيئا من جيب كل رجل أو سيدة وقفت أمامه فليبحث كل منكم فى جيوبه

وارتفع الضحك وقال رجل

— هات ساعتى !

وقال آخر !

— أين علبة سجايرى

وقالت سيدة :

— آه إن قلم الشفاه قد اختفى

فضحك المشعوذ ورد الأشياء إلى أصحابها وقال وهو ينظر إلى جورج :

— أما ما أخذته منك ياسيدى فانى لن أرجعه اليك

ورفع مسدسا أمام النظارة وقال :

— وقد وجدت هذا المسدس فى جيب سيدى والناس لا يدخلون الملاهى مسلحين

فصاحت الفتاة الحسناء الجالسة إلى جانب الشاب

— أى سيدى كويز لا ترد عليه المسدس ، انه انتوى الانتحار الليلة

قالت ذلك وأجهشت فوثب جون قائما وعلى وجهه أمارات الخوف فقالت مارى :

— جون ، إجلس ، إلى أين أنت ذاهب ؟

فألقى عليها نظرة هائلة وقال :

— ذاهب إلى جورج ـ ذاهب إلى حيث أكفر عن سيئاتى عسى أن يرحمنى ضميرى

وسار إلى جورج ووضع يده على عاتقه وقال :

— إنى عمك جون فتعال فلى حديث معك

وفى مساء اليوم التالى تنازل العم لابن أخيه عن كل ما يمتلـكه وبعد أسبوع ماتت مارى غيظا م

أوهام العاشقة

رأت اليصابات أوظنت انها رأت من حبيبها ادجار أعراضا فذهبت إلى دار عرافة وسألتها أن تستطلع طالع فتاها وللأمريكيين ثقة كبيرة بالعرافين والمنجمين وهم يعتمدون عليهم دائما كلما حزبهم أمر أو أشكل عليهم فهم مسألة ، ونظرت العرافة فى ورق اللعب الذى كان بين يديها ثم سألت الزائرة عن اسم حبيبها واسم أبيه واسم أمه فأجابتها على سؤالها ثم شبكت يديها وأرهفت السمع

وغمغمت العرافة بكلام غير مفهوم ثم قالت:

— ان فتاك يحبك وسيتزوج منك بعد أشهر

فأشرق وجه الفتاة سرورا وقالت

— آه وماذا أيضا ياسيدتى؟

فحدقت العرافة بالورق وقالت

— وسيفقد حبيبك مبلغا من المال

— آه وهل هو يحب امرأة غيرى؟

— كلا، وسوف تعيشان فى هناءة وسرور

فوثبت اليصابات قائمة مكتفية بما سمعت وشكرت العرافة ثم انصرفت .

وفى صباح اليوم التالى استقلت سيارة تاكسى إلى شارع ٨٢ حيث يدير ادجار صالونا للتجميل فلما رآها سألها بقوله :

— ماجاء بك إلى هنا الآن يابيسى، ولماذا لم تذهبى إلى مكتبك ؟

فابتسمت وردت عليه بقولها :

— اعتذرت لرئيسى فى التلفون عن الحضور اليوم

— ولكن لماذا، أمريضة أنت؟

فهزت رأسها وابتسمت ثم قالت بدلال

— أترى على وجهى آثار المرض؟

— كلا، بل أثر الصحة والعافية

— لقد مضيت ليلة أمس إلى عرافة لأعرف طالعك

فابتسم وقال :

— وماذا سمعت منها

فاحمر وجهها حياء وقالت وقد نكست برأسها:

قالت انك تحبنى

— لقد صدقت وماذا أيضا؟

وانك ستتزوج منى بعد أشهر

— وصدقت أيضا

وانك لاتحب امرأة غيرى

وماأحببت امرأة سواك، ثم ماذا؟

فرفعت إليه بصرها وقالت :

وقالت انك ستفقد مبلغا من المال:

فضحك وقال :

لقد أصابت ثلاث مرات وأخطأت مرة واحدة لن أفقد شيئا فاطمئنى، ولكن ماحملك على الذهاب اليها ؟

— رأيتك أول من أمس معرضا عني فتداخلني خوف شديد

— آه

— نعم وخشيت ان أفقدك

— وهل اطمأن الآن قلبك؟

— نعم ياعزيزى

— كيف أعرض عنك وأنت روحى وحياتى ما قولك فى رياضة بديعة؟

— متى ؟

— اليوم

— وصالونك؟

— أعهد به الى وكيلى

ونادى وكيله وقال:

— ان الآنسة اليصابات مريضة اليوم وسأذهب معها إلى احد الأطباء وقد أغيب طيلة اليوم

ثم ابتسم وقال:

— هل أعتمد عليك ياجورج اليوم؟

فأحنى الشاب رأسه وأجاب قائلا:

— نعم وسأراقب العاملات وأشرف على سير العمل

وتأبط ادجار ذراع حبيبته وسار بها فى الشارع الطويل المزدحم ثم قال:

— ألم تك مازرت جزيرة كونى من زمن بعيد؟

— نعم لم أرها منذ ثلاث سنوات

— هيا بنا اليها

فوقفت ونظرت اليه بدهش وقالت:

— ولكن الذهاب إلى جزيرة كونى يجشمنا نفقات كثيرة

فضحك ودس يده فى جيبه وأراها أوراقا مالية كثيرة ثم قال:

— ان حبيبك ادجار من الأغنياء فاطمئنى

— لم أكن أظن ان «الصالون» يدر عليك أرباحا طائلة.

— ان الأرباح وفيرة ولكنى سأبيع الصالون وأتجر فى الخمر

— ادجار، ومن الذى أشار عليك بذلك؟

— صديقى لورنس

— ان لورنس يحاول ان يفقرك

فابتسم وقال:

ولكن لورنس سيكون شريكى

— إذن ستصح نبوة العرافة، ألم تقل انك ستفقد مبلغا من المال!

— ان عرافتك جاهلة كذابة

ونادى سائق سيارة تاكسى وقال

— اصعدى!

وصعد فى أثرها ثم أمر السائق بالذهاب الى ميناء جزيرة كونى وقال لها وهما على الطريق

— أتقبلين بى زوجا؟

فتداركت دقات قلبها وقالت.

— كأنك تخطبنى الى نفسك؟

— نعم، ماذا تقولين

— أقول انى أكون سعيدة جداً ان اقترنت بى

— اتفقنا، ومتى رجعنا من نزهتنا أبتاع لك خاتم الخطبة

فارتعدت من فرط السرور وقالت:

... وسارا نحو دار للسينما والعيون ترمقهما

— أرأيت كيف ان المنجمة لم تكذبنى، ادجار أتحبنى؟

فابتسم وقال:

ليس لهذا السؤال معنى بعد ان خطبتك

— بالله تكلم، أريد ان أطمئن

فانحنى ولثم شفتيها وقال:

— انى أحبك يابيسى أكثر مما أحب نفسى

فطفرت دموع الفرح من عينيها وقالت وقد غلبها السرور:

— دعني أقبل يدك

— بل دعيى أنت أقبل شفتيك مرة أخرى

ثم قال بعد ان لثمها مراراً :

— يجب ان نحتفل فى الجزيرة بهذا اليوم السعيد الميمون

واستقلا المركب البخارى الذى يروح ويغدو بين الشاطىء والجزيرة وأنفق فى تلك السفرة البحرية القصيرة نحو نصف جنيه إذ ابتاع لفتاته حلوى وزهرا وسقاها قدحين من الشمبانيا الفاخرة واحتسى هو أربعة أقداح

ولم يدع ضربا من ضروب التسلية التى فى الجزيرة إلا واشترك هو وخطيبته فيه ثم دخلا مطعما فاخرا وراح يطلب أشهى أنواع الطعام فاشتد عجب الفتاة من بذخه واسرافه وكلمته فى ذلك فقال:

— دعينا نحتفل باليوم السعيد

وخرجا من المطعم وسارا نحو دار للسينما والعيون ترمقهما وفجأة وقف ادجار وقال:

— بيسى، يجب أن نفترق الآن ثم نتقابل فيما بعد .

فبدا الذعر فى عينيها وقالت :

— ولماذا ياعزيزى ؟

— أنظرى إلى الرجلين الواقفين أمام الأرجوحة الكهربائية

فنظرت اليهما وقالت

— وماشأننا بهما

— انهما من رجال البوليس السرى، اسمعى، سأقابلك بعد ساعتين فى ركن الشارع رقم ٤٤، آه وخذى هذا المبلغ معك

قال ذلك ودس فى يدها ورقة مالية من ذات الخمسين دولارا ثم قال :

— سأشرح لك كل شىء متى تقابلنا

فرنت اليه بتوسل ثم قالت:

— لاتفسد يومنا ياادجار

— يجب ان نفترق الآن، ان البوليسين يحدان الينا البصر

— وهل ارتكبت ماتعاقب عليه ؟

— دعى الأسئلة الآن وأمرعى

تخلفته مكرهة ولما استقلت المركب جلست فى ركن تفكر وما استقرت فى مكانها حتى جلس أمامها رجل وراح يحدق بوجهها فما خامرها شك فى انه أحد الرجلين الذين قال عنهما ادجار إنهما من رجال البوليس السرى وقالت لنفسها : ولكن لماذا جلس أمامى، وماذا يريد منى ؟

وفكرت طويلا ثم ارتعدت وشحب وجهها لقد عرفت سر الارتباك الذى بدا على ادجار والسبب الذى حمله على ان يطلب اليها ان تهرب بالورقة المالية

انه ولا ريب من الذين يزورون الورق النقدى ويقلبونه

وإلا مامعنى اسرافه وبذخه !

ولماذا دس الورقة المالية فى يدها ؟

ولماذا أمرها بأن تخلف الجزيرة؟

أجل مامن شك فى أنه يزور الورق النقدى وأن البوليس يطرده ألم يقل انه سيبيع صالونه

ولماذا يبيعه مادام يدر عليه أرباحا طائلة

لا ،إن تزييف الورق النقدى هو الذى يدر عليه الأرباح

ولكنها تهواه ويجب ان تنقذه باعدام الورقة التى معها قبل ان يسألها البوليس عنها

ورفعت طرفها الى الرجل الجالس أمامها فرأته يتأملها فارتعدت وبغتة سنح رأى فى خاطرها

ان كل الأمريكيين يمضغون اللبان المعطر فلماذا لاتفتح حقيبتها وتخرج قطعة من الورقة وقطعة من اللبان وتمضغهما

وقالت لنفسها:

— انى لا أستطيع ان أطرح الورقة فى الماء أو تحت قدمى ولو فعلت لرآها اذن أمضغها قطعة قطعة ثم أبلعها شيئا فشيئا

وفتحت الحقيبة ومزقت الورقة أربع قطع ثم كورتها ورفعت قطعة إلى فمها ومعها شىء من اللبان

ثم راحت تمضغ والرجل ينظر اليها ولا يتكلم

واشتد سرورها وأيقنت أنها خدعت الرجل وما بلغت الشاطىء حتى كانت الورقة المالية فى جوفها وحتى انسابت فى الزحام ثم استقلت سيارة وأمرت السائق بأن يسرع الى شارع ٤٤

ونزلت هناك وتنفست الصعداء وقالت :

— حمدا لله لقد نجوت من الشقى وأنقذت حبيبى

وراحت تقبل وتدبر فى الشارع ساعة ثم ذهبت الى الركن فوجدت ادجار ينتظرها، وصاحت إذ رأته :

— ان أحد الرجلين جلس أمامى فى الباخر ولكنى خدعته ومكرت به

— آه لم أفهم

فقالت مكملة :

— ولما رأيته يحد النظر إلى حقيبتى عرفت انه فى أثر الورقة المالية ، أتعلم ماذا صنعت ، جعلت أمضغها قطعة بعد أخرى ثم أبلعها فدهش الشاب وقال :

— مضغت الورقة المالية؟

— نعم وبلعتها

— ولماذا، لماذا يابيمى ؟

— خفت أن يأخذها منى الرجل ويحاربك بها

— لم أفهم

— ان الورقة مزيفة ولا ريب

— مزيفة ، كلا

— آه، ولكنك كنت خائفا من الرجلين ؟

— انهما من زملائى فى عهد التلمذة وبينى وبينهما إخاء قديم وقد كرهت ان أقدمهما إليك ، وماسألتك ان تحفظى الورقة المالية معك الا مخافة ان يطلبا إلى أن أنفق كل مامعى عليهما ، وهما لايتأخران عن تفتيش جيوبى ان قلت لهما انى مفلس

— آه، ومن يكون الرجل الذى جلس أمامى

— لأأدرى، ولعله من عشاق الوجوه المليحة

— ويحى، أردت ان أنقذك . . .

فقاطعها بقوله :

— كفى، آمنت الآن بعرافتك ، ولكن بعد ان فقدت خمسين دولاراً

٦٢٦١ محكمة الموسكى الجزئية الأهلية

اعلان بيع منقولات منزلية

انه فى يوم الاحد ١٤ فبراير سنة ١٩٣٧ من الساعة ٨ افرنكى صباحا والايام التالية اذا دعى الحال بدرب رياش بحارة رياش بالمنزل ن ٩ ملك يوسف مسيحة بأودة بالسطح (تبع قسم الموسكى)

سيباع بالمزاد العلنى منقولات مثل مراير وكرامى وطربيزات وخلافه الموضحة بمحضر الحجز التحفظى بتاريخ ١٦ يوليوسنة ١٩٣٤ حراسة مترى غبريال البقال بدرب الصهرجى وتثبت هذا الحجز بالحكم الصادر فى القضية ن ٥٣٦١ سنة ٩٣٤ أزبكية وبالحجزين التنفيذيين المحررين فى ١١ مارس ٩٣٥ و٧ يناير سنة ١٩٣٧ بمعرفة محضرى محكمة الموسكى ملك الخواجه جورج ديمتريادس الساكن ومقيم بأوده بسطح المنزل ن ٩ بحارة رياش سالف الذكر تبع قسم الموسكى وسبق أوقف البيع لعدم وجود مزايدين بمحاضر فى ١٣ و١٤ ابريل سنة ١٩٣٥ وهذا البيع نفاذاً للحكم الصادر فى القضية ن ٥٣٦١ سنة ١٩٣٤ أزبكية الصادر فى أول اكتوبر سنة ٩٣٤ أزبكية ومعلن قانونا .

وبناء على طلب حضرة يوسف افندى ماركو المقيم بمنزل ن ٨ شارع أنشاطى بشبرا وفاء لمبلغ ٧١٣ قرش بخلاف مصاريف ورسوم النشر وخلافه وبخلاف ما استجد ويستجد مما جميعه على وجه العموم مع حفظ كافة حقوق الطالب مهما كانت.

فكل من له رغبة فى المشترى الحضور فى الزمان والمكان المحددان بهذا . ومن يرسى عليه آخر عطاء فى المزاد يدفع الثمن فورا ومن يتأخر يعاد البيع على ذمته ويلزم بالفرق حسب القانون مع حفظ كافة حقوق الطالب مهما كانت

اعلانات قضائية

٦٢١٢ انه فى يوم السبت ١٣ فبراير سنة ٩٣٧ الساعه ٨ أفرنكى صباحا والأيام التاليه اذ لم يتم البيع بناحية شطوره مركز طهطا

سيباع بطريق المزاد العمومى البقرة الموضحة بمحضر الحجو المؤرخ ٧ يناير سنه ٩٣٧ ملك أحمد شلبى عمر من شطوره مركز طهطا نفاذا للحكم ن ٨٥ سنه ٩٣٧ طهطا وفاء لمبلغ ١٢٠ قرش المحكوم به والمصاريف ورسم التنفيذ بخلاف رسم هذا النشر

وهذا البيع كطلب الشيخ مرسى حسن عبدالخالق عمدة عرب نواج مركز طهطا

فعلى راغب الشراء الحضور

٦٢١٣ محكمة نجع حمادى الأهليه

فى يوم لاحد ٢٨ فبراير سنه ٩٣٧ من الساعه ٨ صباحا بقصر بخانس وإن لم يتم يكون يوم ٧ مارس سنه ٩٣٧ بسوق النجمه

سيباع بطريق المزاد العلنى عدد ١ معزه سوداء وبوجهها بياض سن ٣ سنوات ثم عدد ١ معزه سوداء وبوجهها بياض سن ٣ سنوات ثم عدد ١ معزه سوداء سن ٢ سنه

ملك محمد حسن ابراهيم من قصر بخانس السابق توقيع الحجز التنفيذى عليهم بتاريخ ١٦ يناير سنه ٩٣٧ نفاذا للحكم ن ٥٧٥٣ سنه ٩٣٥ نجع حمادى وفاء لسداد مبلغ ٣٣٤ قرش صاغ بخلاف أجرة النشر

والبيع كطلب احمد محمد حسن من عزبة نجدى تبع جزيرة الدوم

فعلى راغب الشراء الحضور

٦٢١٤ انه فى يوم الثلاثاء ١٦ فبراير سنة ١٩٣٧ الساعه ٨ افرنكى صباحا بناحية البربا والايام التالية إذا دعت الحاله لذلك

سيباع علنا محصول فدان قطن ومحصول ١٢ ط أدره صيفى مبينه بمحضر الحجز المؤرخ ٤ أغسطس سنة ١٩٣٦ ملك حسن عبد الرحيم ابراهيم من البربا وفاء لمبلغ ٨٦٤ قرش صاغ بخلاف رسم هذا وأجرة النشر نفاذا للحكم ن ٣٢٣٨ سنة ١٩٣٦ مدنى ابوتيج

وهذا البيع كطلب على حسين محمد من البربا

فعلى راغب الشراء الحضور للمزايدة

٦٢١٥ انه فى يوم الاربعاء ١٧ فبراير سنة ٩٣٧ من الساعه ٨ صباحا بشارع سوق الطباخين قسم المنشية والأيام التاليه إذا لزم الحال

سيباع بالمزاد العمومى عدد واحد تلاجه خشب موسكى وعدد ٢ قرده خشب أبيض بدرجه وميزان وخمسه سكاكين وعدد ٢ ساتور ومستحد ومنشار وعدد ١ مروحه كهرباء مبين أوصافها بمحضر الحجز السابق الحجر عليها تحفظيا وتنفيذيا فى ٢٧ ـ ٤ ـ ٩٣٥ و ١٣ يناير سنة ٩٣٧

وهذه الأشياء مملوكة الى فليكس يوسف مورينو المقيم بالناحيه المذكورة

وهذا البيع بناء على طلب حضرة صاحب المعالى محمد صفوت باشا بصفته وزيرا للاوقاف وناظر على وقف فاطمه خاتون الخيرى ومتخذا له محلا مختارا قسم قضايا الوزارة بمركزها الكائن بشارع فرنسا باسكندريه تنفيذا للحكم ن ١٩٧٨ سنه ٩٣٥ الصادر بتاريخ ٣ ديسمبر سنه ٩٣٥ من محكمة المنشيه الأهليه فى القضية ن ٩٤ سنة ٩٣٦ وفاء لمبلغ ٨٧٠م٢٣ ج بخلاف ما يستجد لناية السداد فعلى راغب الشراء الحضور

٦٢١٦ انه فى يوم السبت ١٣ فبراير سنه ٩٣٧ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا ومابعدها من الايام التاليه إذا دعت الحالة بنجع المهايده تبع نجوع برديس

سيباع بطريق المزاد العمومى عدد ١ نعجه حمره سن ٣ سنوات تقريبا وعدد ١ نعجه حمره سن ٤